الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كليـــــة الآداب واللغـــــات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيـــل:171735087283

رقم التسجيـــل:171735083237

مذكرة مقدمة ضمن نيل متطلبات شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

البنية السردية في رواية أنا يوسف لأيمن العتوم

إعداد الطلبة:

- صريدي حبيبة
- حشايشي بشرى

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
بوديسة بولنوار	أستاذ محاضر - أ-	جامعة المسيلة	رئيسا
العلجة هذلـــــي	أستاذ محاضر - أ-	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
خـــــالد شبلـــي	أستاذ محاضر - أ -	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:1442-1443ه/ 2021-2022م

شكر وعرفان

الحمد لله والفضل والمنة، والصلاة والسلام على رسوله أكرم الخلق وهادي الأمة، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، لك الحمد ولك الشكر بما أنعمت علينا من فضلك وهديتنا وعلمتنا، ويسرت مسيرتنا حتى تمكننا من اتمامها لفضل منك والشكر لك.

نتقدم باسمى عبارات الشكر والعرفان والتقدير، إلى الأستاذة الفاضلة "هذلي العلجة" على مساعدتها لنا وارشادتها ونصائحها.

وإلى كل أساتذة قسم اللغة وأدابها وإلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

الإهداء

□

□إلي روح أبي الطاهرة رحمة اللّه عليه.

أهدي ثمرة جهدي إلي أعز وأغلى إنسانة في حياتي، التي أنارت دربي بنصائحها إلي من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة دربي وكانت سببا في مواصلة دراستي إلي من علمتني الصبر □والاجتهاد إلي الغالية أمي ...

□إلي إخوتي وأخواتي حفظهم اللّه عزو جل.

□إلي كل صديقاتي وزميلاتي في الدراسة.

□وإلي كل من دعمني وشجعني في حياتي ودفعني إلي الأمام.

الإهداء

□

□إلي من علمني العطاء بدون إنتظار إلي من أحمل إسمه بكل افتخار ...أبي العزيز

إلي معنى الحب والحنان والأمان، إلي حبيبة قلبي، إلي نور عيني وشمس حياتي ...أمي الغالية إلي القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس الجميلة إخوتي: بسمة، □أميرة، هشام، عصام، ضياء، أسامة.

□إلي البطابيط الصغار أحباب قلبي:

□عبيدة، وسيم، تقوى، جوري.

□إلي من تحلو بالإخاء والوفاء صديقاتي الغاليات:

حياة شهيناز، صفاء، شيماء، إكرام، روميساء، إليف، إيمان، سندس، فاطمة، آية، □فريال، الزهراء، حسناء، سوسن.

إلي من تذوقت معنى أجمل اللحظات وسأفتقدهم كثيرا: حبيبة، سارة، إيمان، □لمياء.

إلي من أخلص وأشرف على بحثي هذا، أستاذتي الغالية: الدكتورة " هذلي □العلجة " مع فائق الاحترام والتقدير.

بشرى

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الرواية فنا سرديا متميزا في المجال النثري بكمية تنوعها وتداخلها مع العديد من النصوص النثرية الأخرى مثل: المقال والخطبة وغيرها.

هي ذلك الفن الذي بدأ يثبت جذوره في الأدب العربي مع مطلع القرن العشرين، حيث أخذت تنمو تدريجيا، ولم تعد كما كانت عليه في أزمنة مضت وسيلة للتسلية وإشباع للمخيلة والعاطفة، وإنما أصبحت خطابا مميزا للتعبير عن فلسفة الإنسان عبر ما يسمى بإغراء الفن الروائي، فتطورت وتنوعت بشكل سريع انتاجا وابتكارا.

واستطاعت أن تفرض وجودها ضمن أهم الفنون الأدبية الأخرى في العالم العربي وهذا راجع إلى استيعابها للأسس الفنية التي يبنى عليها العمل الأدبي، وكذلك لإرتباطها بالتحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، واعتبارها أكثر الفنون الأدبية قدرة على التعبير عن قضايا الإنسان ولكن وفق ما تقتضيه العناصر البنائية الفنية للرواية، كالسرد وبناء الشخصيات والأمكنة والأزمنة وطريقة توظيفها ودورها في التماسك القصصي وتلاحم أجزائه ومن هنا تربعت على عرش الفنون الأخرى...

وتعد البنية السردية من أهم العناصر الأساسية المكونة للرواية والمتمثلة في الشخصيات والمكان والزمان والحدث، نظرا لأهميتها في الرواية باعتبارها العنصر الفعال في الرواية، ومن منطلق تمييز هذا الجنس الأدبي أخذتنا الرغبة للبحث فيه، إنطلاقا من الإشكالية الآتية:

- هل تتشابه كل البنى السردية في كل الروايات؟ ما أهم خصائص كل بنية سردية؟
- هل تميز الرواية يتعلق بطبيعة البنية السردية أم في طريقة الروائي في بناء السرد؟

للإجابة عن هذه الإشكالية وما يتعلق بها جاءت دراستنا الموسومة "البنية السردية في رواية أنا يوسف لأيمن العتوم".

ويعود سبب اختيارنا للموضوع إلى:

- ميولنا إلى دراسة الرواية ومن جهة أخرى أن الرواية فريدة من نوعها بأسلوبها وطريقة صياغتها للكلمات، وإنسجام العبارات والأفكار، فهي تتحدث نبي الله يوسف عليه السلام وجعلت من الأمر تشويقا للبحث والتفتيش عن الشخصيات ودورها في بناء الأحداث وجمالية الهندسة المكانية والزمانية في الرواية.
- ويهدف بحثنا إلى الكشف عن البنى السردية.

ولإبراز ذلك اتبعت الدراسة خطة تنطلق من مقدمة ومدخل يتضمن مفهوم البنية وخصائصها ثم مفهوم السرد ومكوناته، ثم مفهوم البنية السردية.

وقسمت الدراسة إلى فصلين نظري وتطبيقي، وسم الفصل الأول (مكونات البنية السردية)، يتناول بنية الشخصية، بنية المكان، بنية الزمن.

أما الفصل الثاني فكان (دراسة تطبيقية للبنية السردية في رواية انا يوسف لأيمن العتوم)، ويتناول الشخصيات الرئيسية والثانوية وأبعادها، الأمكنة المفتوحة والمغلقة ودلالاتها، المفارقات الزمنية والايقاع الزمني.

ثم خلصت الدراسة بخاتمة تجمل أهم النتائج المتوصل إليها في البحث وملحق يتضمن تعريف الكاتب وملخص الرواية.

واعتمدنا على المنهج البنيوي وبعض إجراءات المناهج الأخرى التي يمكن الاتكاء عليها لتحقيق نتائج مرضية مثل المنهج السيميائي.

واعتمدنا-إضافة إلى النص الروائي الأصلي لأيمن العتوم-على بعض المراجع لتكون عوننا لنا في رحلة البحث وأهمها:

- بنية الشكل الروائي للكاتب "حسن بحراوي".
- تحليل النص السردي للكاتب "محمد بوعزة".
- نظرية الرواية للكاتب "عبد المالك مرتاض".

للإشارة فإن هناك دراسات متعددة في باب البنية السردية للرواية ودراسات أخرى أكاديمية تناولت كثيرا من الروايات بالمقاربات المختلفة، كانت دليلا لنا في رحلتنا البحثية التي لا تخلوا من عقبات أهمها:

- صعوبة الإلمام بجزئيات الموضوع ومصطلحاته الكثيرة واختلاف بعضها في اللغة واتفاقها في المدلول.
- إضافة إلى قلة الخبرة في الممارسة التطبيقية على النصوص الروائية.
- لكن وقوف المشرفة الدكتورة "هذلي العلجة" إلى جانبنا بتوجيهاتها الحكيمة وتشجيعاتها المستمرة أخذ بيدنا إلى بر الأمان حتى وصلت الدراسة إلى مبتغاها الأخير، فلها كل الشكر والتقدير على الجهود المبذولة منها.

المدخل | ماهية البنية السردية

1-مفهوم البنية

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2-خصائص البنية:

3-مفهوم السرد

أ- لغة

ب- اصطلاحا:

4-مكونات السرد

أ-الراوي

ب-المروي (الرواية)

ت-المروي له

5-مفهوم البنية السردية

يعد مصطلح البنية من المصطلحات التي نشدت اهتمام الباحثين نظرا لارتباطها بالدراسات النقدية، فسنحاول تقديم مفاهيم حول المصطلحات المشكلة لعنوان البحث من بنية وسرد، حتى يتسنى لنا الإلمام بمعانيها.

1-مفهوم البنية:

أ-**لغة:** ورد في المعجم الوسيط: بنى الشيء بنيا وبنيانا أقام جداره ونحوه يقال بنى السفينة، وبنى الخباء واستعمل مجازا في معان كثيرة تدول حول التأسيس والتنمية ويقال بنى مجده وبنى الرجال...

والبناء: المبنى جمع أبنية وعند النحاة لزوم آخر الكلمة حالة واحدة مع اختلاف العوامل عليها ... والبنية بالكسر ما يبنى جمع بنى والبنية: هيئة البناء ومنه بنية الكلمة أي صياغتها.[1]

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور: البناء المبنى والجمع أبنية وأبنيات جمع الجمع واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن وقال يصف لوحا يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن وإنه أصل البناء فيما لا ينمي كالحجر والطين ونحوه [2].

أما عند صلاح فضل فإن البنية أنها كل مكون من ظواهر متماكسة يتوقف كل منها على عداه[3]، فالبنية عند صلاح فضل تتكون من عناصر متماسكة يستوجب بعضها البعض.

ب-**اصطلاحا:** لقد انطلقت جل التعريفات لمصطلح بنية من مفهوم النظام يقول زكرياء إبراهيم "البنية عندهم جميعا هي ذلك النظام المتسق الذي تتحدد كل أجزائه،

---

[1] ابراهيم انيس وآخرون، المعجم الوسيطن ج1، مطابع دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1972، ص 72.

[2] ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، ط1، دار المعارف، 1919، كورنيش النيل، القاهرة، ج م ع، مادة بنى، ص 365.

[3] صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، ص 121.

بمقتضى رابطة تماسك وتوقف تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلاقات المنطوقة التي تتفاضل ويحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل، فالبنية هي كل تماسك بنظام من العلاقات اللغوية، سواء أكانت ألفاظا تؤلف جملة أم جملا أم أصواتا تؤلف لفظا أم ألفاظا، وأن عناصرها تخضع لمبدأ التغير والتحويل بسبب ترتيب عناصرها [1].

وعرف جان بياجيه البنية بأنها مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر)، تبقى أو تعتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو تستعين بعناصر خارجية وبكلمة موجزة تتألف البنية من مميزات ثلاث، الجملة والتحويلات والضبط الذاتي[2]، وضع جان بياجيه هذه الميزات الثلاث حتى يجعل من البنية تنظم نفسها وتحفظ وحدتها.

أما صلاح فضل فيرى أن البنية هي ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة. [3]

ومن خلال هذا التعريف نصل إلى نتيجة مفادها أن البنية تتفحص كيفية ارتباط عناصر النص الفنية، كما أن تؤكد على مدى تلاحمها وانسجامها مجتمعة مع بعضها البعض ومع خصائصها أيضا تحقيق خاصيتي الانتظام والتماسك بين هذه الأجزاء، حيث يتوقف مفهوم البنية على السياق بشكل واضح، إذ يميز بعض الباحثين في هذا الصدد بين

---

[1] قاسم دفة، بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدنية، ج1، مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008، ص 6.

[2] جان بياجيه، ترجمة عارف منيمة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط4، 1985، ص 8.

[3] صلاح فضل: النظرية النسائية في النقد، المرجع السابق، ص 122.

نوعين من السياق نوع يستخدم فيه مصطلح البنية عن قصد ولهذا يقوم بوظيفة حيوية مهمة وسياق آخر يهتم فيه بطريقة عملية وحسب. [1]

2-خصائص البنية:

يرى جان بياجيه أن البنية هي نسق من التحويلات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا وأن هذه البنية تتسم بخصائص ثلاث (الشمولية، التحول، التنظيم الذاتي) [2]

- **الشمولية:** تعني التماسك الداخلي للوحدة، بحيث تكون كاملة في ذاتها وليست تشكيلا لعناصر متفرقة وانما هي خليطة تنبض بقوانينها التي تشكل طبيعتها وطبيعة مكوناتها الجوهرية وهذه المكونات تجمع لتعطي في مجموعها خصائص أكثر وأشمل من مجموع ما هو في كل واحدة منها على حدة، ولذا فالبنية تختلف على الحاصل الكلي للجميع، لأن كل مكون من مكوناتها لا يحمل الخصائص نفسها إلا في داخل هذه الوحدة وإذ خرج عنها فقدت نصيبه من تلك الخاصية الشمولية. [3]
- **التحول:** ان هذه السمة تعد من مرتكزات البنية فهي التي تضمن لها استمراريتها ونقصد بأن البنية ليست مستقرة وثابتة وانما هي متحركة وفق قوانين تقوم بتحويل البنية ذاتها إلى بنية فاعلة تسهم في بدورها في التكوين والنباء وفي تحديد القوانين ذاتها. [4]
- **التنظيم الذاتي:** أي أن البنية تعتمد على نفسها لا على شيء خارج عنها وهذه النظرة التكاملية في تصور الوحدة تخدم في تقديم العمل الأدبي لا على أنه ناقلة

---

[1] صلاح فضل: النظرية النسائية في النقد، المرجع السابق، ص 122.

[2] جان بياجيه، البنيوية، 1985، المرجع السابق، ص 11،.

[3] عبد الله محمد الغدامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية، قراءة نقدية نموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتابن ط4، 1998، ص 34.

[4] بسام قطوس، مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء، للطباعة والنشر، د ب، ط1، د س، ص 125.

للمعنى ولكن على أن قيمة جوهرية ذاتية التولد وذاتية التحول، وبشكل مطلق على أنه كل ذاتي الاعتبار ليقرر طبيعة، وهذه البنية في مصطلحات بياجيه والسمات الثلاث التي تؤسس الوحدة فتجعلها شاملة متحولة ومتحكمة في ذاتها هي هوية البنية التي تجعلها متميزة مثل الإشارة. [1]

3-مفهوم السرد:

أ-لغة:

جاء السرد بمعاني مختلفة وقد ذكرت كلمة السرد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ...﴾[2]

ومعنى الآية كما فسرها إبن كثير" اجعل المسامير على قدر خروق الحلق، لاتغلظ فتخدم، ولا يدق فتقلق."[3]

وسرد: "السين والراء والدال أصل مطرد منقاس، وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض من ذلك السرد: اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل (الحلق)[4]

جاء في لسان العرب لابن منظور معنى السرد بأنه "تقدمة شيء تأتي به منسقا بعضه في اثر بعض متتابعا، سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له"[5].

---

[1] بسام قطوس، مناهج النقد المعاصر، المرجع السابق، ص 34.

[2] سورة سبأ، الآية 11.

[3] إسماعيل بن عمر ابن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، ج8، تج: سامي بن محمد السلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض 1999، ص427.

[4] ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج02، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط2 ،1999، ص211.

[5] ابن منظور، لسان العرب، باب السين، ج1، دار الأبحاث، الجزائر، ط1 ،2008، ص217

وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه والسرد: المتتابع.

وسرد الشيء سردا واسرده: ثبته والسراد والمسرد: المثقب، السرد، اللسان"[1] ومعنى هذا الكلام أن السرد في المعنى اللغوي تتابع القول

ب-اصطلاحا:

السرد هو الكيفية أو الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص أن يقدم بها الحدث إلى المتلقي، وبهذا يصبح السرد عملية لنسج الكلام، كما عرفه حميد لحميداني على أنه" الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي، والمرويله، وماتخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها"[2].

والسرد يعتبر مصطلح نقدي حديث حيث جاء على أنه" نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية"[3]

والسرد كما عرفه" رولان بارت"(Rollan Barth) بقوله:" إنه مثل الحياة علة متطور من التاريخ والثقافة"[4].

وقد رأى الشكلانيون أن السرد وسيلى توصيل القصة إلى المستمع أو القرائ بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي هو الراوي[5].

[1] أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، (دط)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق2002، ص157

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3 ،2003، ص45

[3] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1 ،1997، ص28

[4] عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3، دت، ص13.

[5] سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، ط1، المركز الثقافي، بيروت،1997، ص19

بالنسبة لسعيد يقطين فقد عرفه في كتابه" الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي" كما يلي" فعل لا حدود له يتسع ليشمل الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، ببدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان، ويصرح رولان بارت (Rollan Barth) قائلا: يمكن أن يؤدي الحكي بوتسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية، وبواسطة الصورة ثابتة أو متحركة وبالحركة وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد، إنه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثولة والحكاية والقصة..[1]

والسرد هو: المصطلح العام الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء كان ذلك في صميم الحقيقة أو من ابتكار الخيال[2].

وعلم السرد هو دراسة لبنى السرد من أجل الكشف عن الأسس التي تقوم عليها وما يتعلق بذلك من نظم يحكم إنتاجها وتلقيها[3].

4-مكونات السرد:

ونقصد بها الأركان أو الركائز التي يقوم عليها السرد أي، لايكون السرد بدونها وهي:

أ-الراوي:

وهو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية، أو يخبر عنها سواء أكانت حقيقية او متخيلة، ولا يشترط أن يكون اسما معينا، فقد يتراءى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بها فهي من احداث ووقائع"[4].

[1] سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، المرجع السابق، ص19.

[2] مجدي وهيبة وكمال المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1979، ص112.

[3] حسين مناصرة، مقاربات في السرد، عالم الكتب الحديثة للطابعة والنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص13.

[4] عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط1 ،2005، ص07.

الراوي في لحقيقة هو أسلوب صياغة أو بنية من بنيات القص، شأنه شأن الشخصيات والزمان والمكان، وهو أسلوب تقديم المادة القصصية[1].

والسارد في أبسط تعريفاته "هو الذات الفاعلة لهذا التلفظ".[2]

ب–المروي:(الرواية)

"فهو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث يقترن بأشخاص ويأطره فضاء من الزمان والمكان، وتعد الرواية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل كالعناصر حوله"[3].

ونستطيع القول أن المروي هو موضوع السرد أو القصة[4].

المروي او المسرود يكون دائما ضمن وعي مسبقا لدر المؤلف ثم يختار السارد الأسلوب الأمثل بعرضه بوصفه رسالة لغوية[5].

ج–المروي له:

ابتدع جينات (Genette) هذا المصطلح" للدلالة على صورة القارئ المرتسمة في النص، ويقصد به تحيد العون المركزي الذي يوجه إلية الراوي مروية بصفة معلنة أو

---

[1] ميساء سليمان، البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، منشورات الهيئة العربية السورية للكتابة، دمشق، سوريا، ط1، 2004، ص41.

[2] مصطفى بوجملين: ثنائية السارد والمسرود له في كتاب (في نظرية الرواية) ل: عبد المالك مرتاض، قراءة مصطلحية مفهومية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة الجزائر، العدد10/2014/ص02.

[3] عبد الله ابراهيم، المرجع السابق، ص08

[4] حبيب مصباحي: الراوي والمنظور (قراءة في فاعلية السرد الروائي)، مجلة الأثر، العدد23، ديسمبر2015، ص06

[5] سحر شبيب: البنية السردية والخطاب السردي في الراوياة، مجلة الدراسات في اللغة العربية وآدابها، فضيلى محكمة، العدد الرابع عشر، صيف، 2013، ص12

مضمرة، وهو لديه كائن متخيل يترتل في المستوى السردي، الذي يترتل فيه الراوي، وهو بذلك مستقل عن القارئ الواقعي استقلال الراوي عن المؤلف الواقعي".[1]

5-مفهوم البنية السردية:

لقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية و الدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة فالبنية السردية عند فورشو مرادفة للحبكة وعند "رولات بارت" تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية او الزمان والمنطق في النص السردي وعند "أودين موير" تعني الخروج عن التسجيلية إلى التغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر وعند الشكلانيين تعني التغريب وعند سائر البنيوين تتخذ أشكالا متنوعة ومن ثم لا تكون هناك بنية واحدة بل هناك بنى سردية تتعدد بتعدد الأنواع السردية وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها[2].

ومصطلح البنية السردية بوصفه يشكل المنهج التطبيقي لمصطلح أساسي فهو الأدبية الذي يعني بالكشف عن الخصائص النوعية لشرد، وتتفق المناهج النقدية بالغرم من اختلاف مذاهبها على ان دراسة الفن السردي لا بد أن تنطلق من خصائص نوعية حيث تربط عناصر التكوين السردي فيما بينها بعلاقات ذات صبغة وظيفية وتقنية تعمل على تأسيس النص الروائي وفق أساليب متنوعة تحددها ضوابط البنية السردية[3]

[1] عبد الله إبراهيم، المرجع نفسه: ص386

[2] عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ص18.

[3] سحر شيب، مقال بعنوان البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصيلة محكمة، العدد الرابع عشر، صيف2013، ص103.

والبنية السردية هو مصطلح اقترحه "تودوروف" سنة1909 ويعني علم السرد الذي يعني بدراسة الخطاب السردي أسلوبا وبناءا ودلالة.[1]

والبنى السردية نوعا من وسائل التعبير على اعتبار البنية السردية وسيلة لإنتاج الأفعال السردية المنطوية على معنى نتيجة التفاعل الذي يحصل بين الوقائع والشخصيات ويكون المسرود (المروي) مسؤولا على احتواء هذا التفاعل والتعبير عنه[2].

[1] المرجع نفسه: ص111.

[2] سحر شيب، مقال بعنوان البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، المرجع السابق، ص112.

الفصل الأول | مكونات البنية السردية

أولا: بنية الشخصية

1-مفهوم الشخصية

2-أنواع الشخصيات

3- أبعاد الشخصية

ثانيا: بنية المكان

1- مفهوم المكان

2- أنواع الأمكنة

3- دلالة المكان وجماليته

ثالثا: بنية الزمن

1- مفهوم الزمن

2- أنواع الزمن

3- المفارقات الزمنية

4- الإيقاع الزمني (إيقاع السرد)

أولا: بنية الشخصية

تعد الشخصية من مكونات العمل الأدبي الرئيسية فلا يمكن تصور حدث بلا شخصيات فهي تعتبر ركيزة الأعمال السردية وأهم عناصرها.

1-مفهوم الشخصية:

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب لإبن منظور شخص: الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص،....والشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخص، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وفي الحديث: (لا شخص أغير من الله)، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير به لفظ الشخص، وقد جاء في رواية أخرى لا شيء أغير من الله وقيل لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله.[1]

ب- **اصطلاحا:** أما من الناحية الاصطلاحية فإن الشخصية (personnage) كلمة لا تينية من (persna) ومعناها القناع أو الوجه المستعار الذي يصنعه المثل على وجهه من أجل التنكر وعدم معرفته من قبل الآخرين ولكن يمثل دوره المطلوب في المسرحية فيما بعد، وقد شاع عند الرومان استخدام مفهوم الشخصية فهي تعني الشخص كما يظهر بالنسبة للآخرين وليس كما هي حقيقة على اعتبار المثل يؤثر عقلية المشاهدين خلال الدور الذي يقوم به وليس بما يتصف به ذاتيا.[2]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مجلد7، ص45.

[2] علي عبد الرحمان، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، العراق، العدد 102، ص 46.

ومن مضمون هذا المعنى (persona) يمكن أن نفهم تأثير السلوك الشخصي على الآخرين وحقيقة الأمر أن الشخصية ليشت شيئا منقولا عن الشخص فهي ظاهرة وباطنة وتعد المحطة النهائية لسلوكه بكل أبعاده الوراثية والبيئية.[1]

والشخصية في الرواية التقليدية كانت هي كل شيء فيها بحيث لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها[2]، فلا يمكن التخلي عنها ولا ينمكن أن نتصور رواية بدون شخصية.

وتعامل الشخصية في الرواية التقليدية على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي فتوصف ملامحها وقامتها وصوتها وملابسها.[3]

ويرى (فيليب هامون Ph Hamoun) أن الشخصية هي تركيب يقوم به القارئ أكثر ما يقوم به النص فإن (رولان بارت R. Bathes) يعرف الشخصية بأنها نتاج عمل تأليفي، فنجد الشخصية ليست كائنا جاهزا ولا ذات نفسية وحسب التحليل البنيوي لها هي بمثابة دليل Singnne له وجهان الأول دال Signifiont والآخر مدلول Singnife فتكون الشخصية بهذه العبارة بمثابة دال عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها.[4]

أما ميساء سليمان الإبراهيم فهي ترى أنه من الضروري أن تنظيم الشخصيات والأشياء في سياق زماني ومكاني، فالشخصية جزء من هذا السياق الممثل في النص شكل لساني مرجعي يخص كائنا له هيئة إنسانية كأسماء الشخصيات والضائر الشخصية تتحدد

[1] علي عبد الرحمان، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، المرجع السابق، ص46.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1998، ص76.

[3] عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص71.

[4] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2005، ص11.

سماتها من خلال مجموع أفعالها دون صرف النظر على العلاقة بينهما وبيم مجموع الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النص.[1]

وتظل الشخصية الروائية مكونا هاما في الرواية السردية فهي تمثل كل الحالات وموضع اهتمام في الدراسات النقدية.

2- **أنواع الشخصيات:** تنقسم الشخصيات إلى نوعين أساسين هما:

أ- **الشخصيات الرئيسية:** الشخصيات الرئيسية أو المحورية هي التي تشغل بؤرة الرواية من بدايتها إلى نهايتها، وهي التي تكون ظاهرة في الرواية تخدم إظهار الهدف الرئيسي فيها ومن خلالها تصل إلى الحدث الجذري فالشخصية المحورية هي التي تدفع بأحداث الرواية إلى الأمام وهذه الشخصية لا بد أن تتمتع بقوة الإرادة وقوة الشخصية لأنها هي المحرك الرئيسي للأحداث المؤثرة في كل ما حولها من شخصيات....[2]

ويمكن التعرف على الشخصيات الرئيسية من خلال الوظائف المستندة تستند إلى البطل وظائف وادوار لا تسند على الشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة، مفصلة داخل الثقافة والمجتمع.[3]

ولقد حدد هيكل خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاث:

- مدى تعمق التشخيص.

---

[1] ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتناع والموانسة، منشورات الهيئة العامة للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011، ص205.

[2] ريم خميس الزير، رسم الشخصية في روايات غالب هلسا، رسالة ماجيستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، تموز 2003، ص39.

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائري، ط1، 2010، ص53.

- مدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات.
- مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده أي غموض الشخصية مما يجعلها مثار اهتمام للشخصيات الأخرى. [1]

ب- **الشخصيات الثانوية:** فهي تكون مصاحبة لشخصية وجود شخصية البطل في الروايات وتساعد على دعم فكرة الرواية وغنما حركتها دون ذلك بتلاقي هذه الشخصيات في حركتها نحو مصائرها واتجاه الموقف العام فيها ولا يعني أنها أقل أهمية من غيرها من الشخصيات فهي تخص بعناية الروائي ويحاول الروائي العناية بها حتى تبدو قريبة من القارئ الذي يصعب عليه نسيانها. [2]

بالمقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية فقد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهدين الحين والآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي وهي بصفة عامة أفل تعقيدا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي غالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية.[3]

ولتمييز بين الشخصيات الرئيسية والثانوية حدد لنا محمد بوعزة مجموعة من الخصائص الموضحة في الجدول التالي:

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، المرجع السابق، ص56.

[2] ريم خميس: رسم الشخصية في روايات غالب هلسا، المرجع السابق، ص39.

[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، المرجع السابق، ص57.

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
- معقدة، متغيرة، دينامية، غامضة. - لها القدرة على الإدهاش والإقناع. - تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي، تستثار بالاهتمام. - يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها.	- مسطحة، أحادية، ثابتة، واضحة. - تقوم بدور تابع عرض لا يغير مجرى الحكي لا أهمية لها. - لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي.[1]

3- أبعاد الشخصية:

الشخصيات الروائية تأثير كبير ودور هام فيما يسمى بأبعاد الشخصية تتعدد هذه الأبعاد حسب طبيعة الشخصية وهذا الكشف ومعرفة الخلفية المشكلة لكل شخصية ومن هذه الأبعاد:

أ- **البعد الجسمي:** وهو البعد الخارجي الفيزيائي يشمل هذا الجانب المظهر العام للشخصية وشكلها الظاهري ويذكر فيه الراوي ملابس الشخصية وملامحها وطولها وعمرها وشكلها وقواتها الجسمانية وضعفها[2]، ويتمثل في الجنس (ذكر أو أنثى) وفي صفات الجنس المختلفة، طول وقصر وبدانة ونحافة وعيون وشذوذ قد ترجع وراثة وأحداث[3]، ويتمثل أيضا في المواصفات الخارجية للشخصية (القامة، الوزن، الشعر، اللون، العينان، الوجه، العمر، اللباس).[4]

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، المرجع السابق، ص58.

[2] علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، كلية اللغة العربية، العراق، العدد 102، ص50.

[3] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د ط، 2001، ص573.

[4] محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، المرجع السابق، ص40.

ب- **البعد النفسي:** هو يتمثل في المواصفات السيكولوجية التي تتعلق بكيونة الشخصية الداخلية (الأفكار والمشاعر، الانفعالات، العواطف...) بمعنى أنه يبين لنا طريقة تفكير الشخصية وتصوير عواطفها[1]، وأحاسيسها وانفعالاتها.

وقد نزع العالم "جوردن ألبورت **GORDEN APPORT**" تحديدا للشخصية بقوله يعد المزاج مفهوما أساسيا في الشخصية وهو يعبر عن تلك الظواهر الانفعالية وقوة سرعة استجابته العادية، ونوعية طبعه وكذلك جميع نواحي التميز والتغير والشدة في الطبع.[2]

ثانيا: بنية المكان

يعد المكان العنصر الأساسي في مكونات البنية السردية ويمثل الهيكل الأساسي الذي يحمل عناصر السرد، إذ تعددت واختلفت مفاهيمه بين الدارسين وهذا راجع لأهميته البالغة.

1- مفهوم المكان:

أ- **لغة:** المكان هو الموضع والجمع امكنة وأماكن، توهموا الميم أصلا حتى قالوا تمكن في المكان، صارت الميم كأنها أصلية والمكان مذكر[3]، فالمكان في المفهوم اللغوي هو الموقع والموضع ونجد في قوله تعالى:﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[4]، بمعنى المكان هو الموضع.

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، المرجع السابق، ص40.

[2] إلهام حنوش واحلام معرف: أبعاد الشخصية في رواية ان تبقى لي، لخولة حمدي، رسالة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2021/2020، ص31.

[3] ابن منظور: لسان العرب، مادة (م ك ن)، المرجع السابق، ص83.

[4] سورة الزمر، الآية 39.

كما نجدها أيضا في قوله تعالى في سورة مريم:﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾[1]، وبالتالي المكان هو الموضع.

ب- **اصطلاحا:** إن المكان عنصر من عناصر البناء الفني يتحدد عبر الممارسة الواعية للفنان، فهو ليس بناءا خارجيا مرئيا ولا حيزا يحدد المساحة ولا تركيبا من غرف وانسجة ونوافذ بل هو كيان من الفعل المغير والمحتوى على تاريخ ما[2]، يعتبر المكان الإطار الذي تنطلق منه الأحداث وتمارس فيه الشخصيات تحركاتها، ويمثل المرآة العاكسة لحالتها النفسية.[3]

يعرف الباحث "محمد عزام" بأنه: "أهم المحاور الروائية المؤثرة في إبراز فكرة الكاتب وتحليل شخصيته من الناحية النفسية لأن إدراك الإنسان للمكان مباشر وحسي".[4]

ونجد كذلك الباحث "أحمد مرشد" يتحدث عن المكان في قوله: بمثابة العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص مع بعضها، كما يجعل الشخصيات والأحداث في العمق".[5]

بالنسبة إلى "هنري متران" فهو ينظر إلى المكان على أنه: "هو الذي يؤسس الحكي لأن المكان يجعل القصة المثلية ذات مظهر مماثل بمظهر الحقيقة".[6]

---

[1] سورة مريم، الآية 22.

[2] حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديثة، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2006، ص23.

[3] عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، دار الفرقد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص25-26.

[4] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، د ط، ص181.

[5] أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص127-128.

[6] عميد الحمداني، في بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، للطباعة والنشر، المغرب، ط3، 2000، ص74.

2- أنواع الأمكنة:

قسم حميد الحمداني المكنة على أربعة أقسام، فهو يرى أن الأمكنة إضافة إلى إختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها، تخضع في تشكيلها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق والانفتاح والانغلاق.[1]

أ- **الأماكن المفتوحة:** وهي أماكن ثابتة تعكس مشاعر الطمأنينة والحماية والأمان والحب وهي أماكن تحوي الظروف المعيشية المواتية فتكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، كما يقول الناقد الشريف حبيلة في كتابه "بنية الخطاب الروائي": "أماكن منفتحة على الطبيعة، تؤطر بها الأحداث مكانيا، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي وفي طبيعتها وفي أنواعها إذ لا تظهر فضاءات وتختفي أخرى[2]، أي ان الأمكنة تختلف وتتغير بعامل الزمن من حيث شكلها والوانها وطبيعتها الجغرافية.

ب- **الأماكن المغلقة:** تدل الأماكن المغلقة على الخصوصية ومحدودية الأحداث والعلاقات بين الشخصيات إذ تتعلق بعض الأماكن على العالم الخارجي، وتنعزل عنه فتشكل قوقعة منغلقة على الشخصيات التي تتواجد فيها بحيث لا تتصل بالعالم الخارجي ولا تستطيع التأثير فيه.[3]

---

[1] حميد الحمداني، في بنية النص السردي، المرجع السابق، ص73.

[2] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2010م، ص41-42.

[3] حميد الحمداني، المرجع السابق، ص 72.

أي أن الماكن المغلقة ذات صلة وثيقة بالأماكن المفتوحة في جميع حالاتها الإيجابية والسلبية وهذه الأماكن المغلقة تعمل على توليد مشاعر مختلفة من رغبة وأمان وضيق وخوف.

3- دلالة المكان وجماليته:

أ- دلالة المكان:

الراوي هو من يختار الأمكنة التي تتحرك فيها الشخصيات وفقا لسيرورة الأحداث في الرواية، فيوجد من الروائيين من يختار أمكنة او يفضل مكانا عن مكان آخر، كميل بعضهم إلى الفضاءات المغلقة يحسبون فيها شخصياتهم من أجل سير حياتهم الداخلية، وعلى العكس هناك من يفضل الفضاءات الواسعة يتحرك في إطارها أبطاله، فالكاتب يشيد روايته عن وعي يمنح القارئ إمكانية التعرف على المكان الذي انتجته تجارب الشخصيات.[1]

ب- جمالية المكان:

لا شك أن المكان يشكل محورا أساسيا من المحاور التي تدور حولها نظرية الدب غير أن المكان في الآونة الأخيرة لم يعد يعتبر مجرد خلفية تقع فيها الأحداث الدرامية، كما لا يعتبر معادلا للشخصية الروائية فقط، ولكن أصبح ينظر إليه على انه عنصر شكلي وتشكيلي من عناصر العمل الفني وأصبح تفاعل العناصر المكانية وتضادها يشكلان بهذا جمالا من أبعاد النص الأدبي.[2]

[1] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، المرجع السابق، ص193.

[2] جماعة من الباحثين، جماليات المكان، عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1988، ص3.

فالمكان عنصر من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص، والرواية هي أكثر الأجناس الأدبية التصاقا بالمكان ومن هنا اتخذ المكان لنفسه ألف وجه وارتدى في هيئته ألف رداء.

هذا بالإضافة إلى أن المكان كان ومازال يلعب دورا هاما في تكوين هوية الكيان الجماعي، وفي التعبير عن المقومات الثقافية لأن المكان في الرواية ليس هو المكان الموجود في الواقع، لأنه تحركه لغة الكاتب ومخيلة المتلقي فيبقي ذلك المكان من صنع الكاتب والقارئ لأننا سنرى ما سيوحى به من خلفيات نفسية، واجتماعية وحضارية ...إلخ وإذا كانت نقطة الانطلاق الروائية في التقاليد الواقعية هي الواقع فإن نقطة الوصول ليست هي نقطة العودة إلى عالم الواقع وإنما رسم ديكور متخيل تضع فيه اللغة عالم مستقل له خصائصه الفنية التي تميزه عن غيره.[1]

ثالثا: بنية الزمن:

يعد الزمن أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي وهو يمثل العنصر الفعال الذي يكمل ويتمم بقية المكونات الحكائية الروائية.

1- مفهوم الزمن:

أ- **لغة:** جاء تعريفه في معجم مقاييس اللغة ان الزمن الزاء والميم والنون أصل واحد على الوقت من ذلك الزمان، وهو الحين قليله وكثيره يقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة.[2]

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع، د ط، 2004، ص103.

[2] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، مج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2008، ص532.

ب- **اصطلاحا:** الزمن هو تلك المادة المعنوية الجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وخير كل فعل وكل حركة وهي ليست مجرد إطار بل هي جزء لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوه حركتها ومظاهر سلوكها لذلك وجد مفهوم الزمن في كل الفلسفات تقريبا.[1]

ويعرفه عبد المالك مرتاض بأنه: "مفهوم مجرد وهمي السيرورة، لا يدرك بوجه صريح في نفسه (لا يرى، ولا يسمع، ولا يشم، ولا يلمس)، ولكنه يدرك فيما يحيط بنا من أشياء واحياء فإدراكه يتوقف على علاقة خارجية تظاهر على الإحساس به على نحو ما وعلى هون ما أيضا".[2]

والزمن والزمان **(le temps)** بالفرنسية، أو **(time)** بالإنجليزية، أو **(temps)** باللاتينية، أو **(tempo)** بالإيطالية ...هو في التصور الفلسفي، ولدى أفلاطون تحديد لكل مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لا حق[3]، فالزمن عنده عبارة عن مرحلة تحتوي على حادثتين هما: الحدث السابق والحدث اللاحق.

ويمثل الزمن عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص، فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا، إذا صنفنا الفنون إلى زمانية ومكانية فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن.[4]

2- أنواع الزمن:

اختلفت أنواع الزمن بين الدارسين والنقاد في السرد ومن تلك الأشكال:

---

[1] عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط، 2005، ص75.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، 269.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المرجع نفسه، ص172.

[4] سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، المرجع نفسه، ص37.

أ- **الزمن الطبيعي:** وهو الزمن الذي خلق فيه الكاتب عمله، ومعرفته ضرورية لتنزيل هذا العمل في سياقه التاريخي والاجتماعي لأنه لا يوجد عمل فني قائم في الهواء مهما كان خاليا وفي ذلك يقول غولدمان: "إن عالمنا خاليا غريبا تماما في الظاهر عن التجربة الحياتية كعالم حكايات الجن مثلا: يمكن أن يكون مماثلا في هيكله لتجربة اجتماعية معينة، أو على الأقل مرتبطا بها الشكل ذي مدلول".[1]

ويطلق عليه الزمن الكرونولوجي، و"الكرونولوجيا" تعني تقسيم الزمن إلى فترات، كما تعني تعيين التواريخ الدقيقة للأحداث وترتيبها وفقا لتسلسها الزمني.

فالزمن الكرونولوجي هو تعيين التواريخ الدقيقة وشبه دقيقة للأحداث[2]، وهو يتمثل في الثانية والدقيقة، الساعة، اليوم، الشهر، السنة.

ب- **الزمن النفسي:**

ويسمى الزمن السيكولوجي والخاص والشخصي وهو زمن باطني يشعره كل واحد داخل نفسه ويختلف من شخص إلى آخر ومن مكان إلى مكان، فهو نتاج حركة الأفراد وتجاربهم الشخصية والزمن النفسي يمثل مختلف المشاعر التي تنتاب الإنسان أثناء عملية التذكر، لذلك هناك من يرى أنه إن لم يكن ذاكرة لا تختفي الوحي ولا إختفى معه تدفق الزمن[3]، الزمن النفسي هو الزمن الذاتي المتصل بوعي الإنسان ووحدانه فهو نتاج تجارب الأفراد.

---

[1] عبد العزيز شبيل، الفن الروائي عند غادة السلمان، دار المعارف للطباعة والنشر، لعبد المالك مرتاض، رسالة ماجيستير، كلية الآداب واللغات، جامعة وهران الثانية، 2011، ص71-72.

[2] عكاشة فاطمة، البنية السردية في "الحفر في تجاعيد الذاكرة"، لعبد المالك مرتاض، رسالة ماجيستير، كلية الآداب واللغات، جامعة وهران الثانية، 2011، ص ص71 -72.

[3] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دراسة في ثلاثية خيري شلبي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ط1، 2009، ص103.

3- المفارقات الزمنية:

تحدث عندما تخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث قبل وقوعه.

أ- **الاسترجاع أو الاستذكار:** يروى للقارئ فيما بعد ما وقع من قبل، فالاسترجاع يحيلنا على أحداث سابقة على الزمن الحاضر حاضر السرد وفي هذه الحالة يسمى السرد بالسرد الاسترجاعي هي صيغة الأفعال الدالة على زمن الماضي (كنت، كانت).[1]

وإذن فإن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة، ومن بين الأنواع الأدبية المختلفة تميل الرواية أكثر من غيرها إلى الاحتفال بالماضي واستدعائه لتوظيف بنائيا عن طريق استعمال الاستذكارات التي تأتي دائما لتلبية بواعث جمالية وفنية خالصة في النص الروائي.[2]

وهو الاسترجاع إلى الوراء عند "جنيت" والأخبار البعدي عند "فاينريش" ...أن كل عودة للماضي تشكل استذكارا يقوم لماضيه ويحيلنا من خلاله أحداث سابقة على النقطة التي وصلتها القصة.[3]

---

[1] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، المرجع السابق، ص109.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص الروائي، المرجع السابق، ص88-89.

[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص121.

ب- **الإستباق أو الاستشراق:** وهو عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه[1]، ويعد السرد الاستشرافي في الشكل الثاني لحضور مستوى النظام الزمني ويعني التوقع المستقبلي وهو الاستباق أو التطلع إلى الأمام أو الإخبار القبلي يروي السارد فيه مقطعا حكائيا يتضمن أحداث لها مؤشرات مستقبلية متوقعة وهو التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات على مستوى الأحداث. [2]

وهو القفز إلى الأمام أو الإخبار القبلي، وهو كل مقطع حكائي يروي أحداث سابقة عن أو أنها أو يمكن توقع حدوثها ...ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث أي القفز على فترة ما عن زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لإستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات على مستوى الأحداث. [3]

ويلاحظ أن السرد الاستشرافي أقل توترا في الأعمال الحكائية القديمة إذ تعتمد على الاسترجاع أكثر ما تعتمد على الاستباق لكنه لا يقل أهمية على السرد الاسترجاعي.

المفارقة الزمنية إما أن تكون استرجاعا لأحداث ماضية لحظة الحاضر أو استباق لأحداث لاحقة.

4- الإيقاع الزمني (إيقاع السرد):

يقترح (جنيت Genette) في دراسة الإقناع الزمني من خلال أربع تقنيات سردية هي الخلاصة والحذف في (تسريع السرد) والاستراحة أي الوقفة والمشهد في (تعطيل السرد).

[1] محمد بوعزة: تحليل النص الروائي، المرجع نفسه، ص89.

[2] ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، المرجع السابق، ص230.

[3] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، المرجع السابق، ص110.

- **تسريع السرد أو الزمن:** يجب إيقاع السرد حيث يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر إلا القليل، أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا.

أ- **الخلاصة:** هي سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات أو أشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة، إنه حكي موجز سريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها[1]، ويعرفها حسن بحراوي بأنها تقنية زمنية تمثل وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة تلخص لنا مرحلة طويلة من الحياة المعروضة.[2]

ب- **الحذف أو القطع:** هو حذف فترة طويلة أو القصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث فلا يذكر عنها السارد شيئا، يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبل.[3]

وهو يلجأ الراوي إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها مكتفيا بإخبارنا أن سنوات أو أشهر قد مرت من عمر شخصياته دون أن يفصل أحداثها فالزمن على مستوى الوقائع طويل (سنوات أو شهور) ولكنه على مستوى القول صغير.[4]

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، المرجع السابق، ص 93.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص94.

[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، المرجع السابق، ص 94.

[4] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، المرجع نفسه، ص113.

- **تعطيل السرد:**

ينتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى ابطاء إيقاع السرد وتعطيل وتيرته هما الوقفة والمشهد.

أ- **الوقفة (الاستراحة):** وهي توقفات معنية يحذفها الراوي لجوئه إلى الوصف فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها، غير أن الوصف بوصفه استراحة وتوقفا زمنيا قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجأ الأبطال أنفسهم إلى التأمل ونخبر عن تأملهم فيها ففي هذه الحالة يصعب القول إلى الوصف يوقف سيرورة الحدث، لأن التوقف هنا ليس من فعل الراوي وحده ولكنه من فعل طبيعة القصة.[1]

ب- **المشهد:** يقصد به المقطع الروائي (المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابع مع الحوار في القصة).

إن الحديث عن الزمن في السيرة الذاتية يختلف عنه في القصة والرواية بإعتباره أن مضمون المادة الحكائية ويركز أساسا على الخيال وعلى نسيج الأحداث من الواقع أحيانا ومن ثمة تغيب التجربة الشخصية والذاكرة الخاصة التي تؤطر الأحداث، أما مضمون السيرة الذاتية فهو تاريخ الحياة أي هو قصة زمنية للوقائع الأساسية لحياة الفرد.[2]

وهو محور الأحداث ويخص الأحداث حيث يغيب الراوي، ويتقدم الكلام كحوار بين الشخصيات كما يمكن للمشهد قيمة افتتاحية عندما يشير إلى دخول شخصية إلى مكان جديد وأن يأتي في نهاية فصل ليوقف مجرى السرد فتكون له قيمة اجتماعية.[3]

[1] ميساء سليمان، البنية السردية في كتاب الإمتناع والمؤانسة، المرجع السابق، ص224.

[2] عكاشة فاطمة، البنية السردية في الحفر في تجاعيد الذاكرة لعبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص73.

[3] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، المرجع السابق، ص114.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية للبنية السردية في رواية انا يوسف

أولا: بنية الشخصيات

1-الشخصيات الرئيسية وأبعادها

2-الشخصيات الثانوية وأبعادها

ثانيا: بنية المكان

1-الأماكن المغلقة ودلالتها

2-الأماكن المفتوحة ودلالتها

ثالثا: بنية الزمن

1- المفارقات الزمنية

2-الإيقاع الزمني (إيقاع السرد)

أولا: بنية الشخصيات

تتكون الرواية من عدة عناصر متكاملة من أهمها الشخصية، فهي العنصر الفعال في بناء الأحداث، ولكل رواية شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية تحدد تصرفاتها وأبعادها.

1- **الشخصيات الرئيسية وأبعادها:** هي المحور الرئيسي والعنصر الفعال الذي تدور حوله الأحداث.

- **يوسف عليه السلام:** هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق عليهم السلام، وهو أحد الأنبياء وهو الإبن الحادي عشر للنبي يعقوب عليه السلام، ونبي من أنبياء بني إسرائيل وشخصية دينية مقدسة، وهو الشخصية الرئيسية والمحورية والبطل ويمثل الأحداث والوقائع في الرواية، ويصفه الراوي قائلا: "نظر يوسف في الأفق كان ليل، دهش وهو يرى صفحة السماء بلا نجوم، ليس فيها ما يخفف ولو قليلا من الظلام الجارح، العتمة تلقي بسربالها عليها فتبدو حالكة السواد تساءل: "أين ذهبت النجوم؟" فكر فيما إذا انطفأ نورها تناهى إلى سمعه في هذا الظلام، أصوات عاوية تأتي من أسفل الجبل وتصعد بإتجاهه...". [1]

"فحرك أسفل جفنيه ورمس وهز رأسه، سقطت الأصوات مثل نمل من أذنيه رآها كرات صغيرة جدا تتدحرج في حجره، نفضها برؤوس أصابعه وأزالها ثم رفع بصره إلى السماء يرافق الأفق البعيد".[2]

أ- **البعد النفسي:** يتمثل في المعاناة والحالة النفسية التي يعيشها سيدنا يوسف عليه السلام داخل البئر، "إنه لا يحب كل هذا السواد الذي يغطي كل شيء، السواد

[1] أيمن العتوم: أنا يوسف، دار المعرفة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2019، ص17.

[2] المصدر نفسه، ص17.

الطاغي يشعره بإنقباض في الصدر"[1]، فيتخلله شعور عميق بالخوف والجوع والقلق داخل البئر، ويتمثل في الصبر والعفة والبعد عن السوء والفحشاء والعفو عن المقدرة التي تمثلت فعلى الرغم ما فعله إخوته معه إلا أنه عفى عنهم لقوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.[2]

ب- **البعد الجسمي:** يتمثل في الجمال الخارجي بجمال الباطن كالصدق الذي هو أساس الأخلاق وعلامة الإيمان والإحسان والقرب من الرحمان، فلصدقه يسر الله تعالى براءته وصدقه وصار الصدق علامة عليه، قال تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾.[3]

ويتمثل البعد الجسمي في جمال سيدنا يوسف الظاهري، واندهاش مالك بن زعر عندما أخرجه من البئر حيث صاح السقاة "إنه غلام" "غلام؟"، "وكأنه البدر؟ ورأى ما لم ير من قبل، وهتف ما أجملك"[4]، وشبهه سيدنا يعقوب عليه السلام بالبذرة: "لقد كان بذرة لم يسمح لها أن تتشقق ترابها لترى النور"، "كلا يا ليا، إنه بذرة نبي، وبذرة الأنبياء سترى النور ولو من بعد حين".[5]

ويقول بنيامين: "أتذكر يا أبي، الشامة التي على خده لا أنساها، كلماته الغريبة لا أنساها، عيناها الجميلتين لا يمكن أن أنساها".[6]

2- **الشخصيات الثانوية وأبعادها:** وهي شخصيات نامية ساعدت في إبراز الأحداث المأساوية التي تعرض لها سيدنا يوسف عليه السلام.

---

[1] أيمن العتوم: أنا يوسف، ص17.

[2] سورة يوسف: الآية 92، ص17.

[3] سورة يوسف: الآية 92، ص241.

[4] سورة يوسف: الآية 92، ص 246.

[5] أيمن العتوم: أنا يوسف، ص126.

[6] المصدر نفسه، ص169.

يعقوب عليه السلام: هو سيدنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وأب يوسف عليهم السلام وهو شخصية ثانوية بصفة أحد الأبطال الثانويين في الرواية وهو الذي يخشى على ولده من حسد إخوته، وهو ذات طابع مأساوي في الرواية نظرا للشدائد التي يواجهها.

كما يصفه الراوي: "قزع الأب إنها تقصد إبنه الجالس بإطمئنان دون أن يدري ماذا يجري من تحته، صرخ: الذئاب يا يوسف...الذئاب يابني"، صاغ الصوت حاجزا ما يقف بين الأب وابنه يحول دون أن يرى الإبن ما يراه أبوه أو يسمعه، "الذئاب لقد صارت قريبة منك يا ولدي ...الذئاب إنها أقرب إليك من شراك نعلك، لكن إبنه في عالم آخر، سقط الأب من هول ما يرى أراد أن ينهض، لكن الحلم منعه، فظل يرى".[1]

وجاء أيضا على لسان الراوي: "إستيقظ الأب فازعا كان يصرخ يوسف...الأطحل...يوسف...حبيبي...يـــ...ووو...س ف"، ارتجف وهو يضع قدميه في الخف–تلمس، الطريق في الظلام مد يده إلى الرداء الأرجواني ليلبسه لم يظفر به في الظلام، أراد أن يشغل المصباح لكنه لا يتمكن ...تعثر زفر زفرة حارة عرج وهو يتخطى عتبة الباب ...ثم خرج يركض لا يدري إلى أي جهة ..." [2]، وبدأ الألم الذي يلحق من حين إلى حين والمأساة التي يعيشها.

البعد النفسي: تجسد هذه الشخصية ملمح مأساوي في الرواية نظرا لشدائد التي واجهها ويتمثل هذا البعد في عاطفة الأبوة وتتمثل هذه العاطفة في صغر سن ولده يوسف والجمال الفائق الذي طبع ولده ومدى الحب الذي أعطاه يعقوب لولده وتميزه عن إخوته من خلال الرؤيا التي رآها يوسف، أنه سوف يكون له شأن عظيم في المستقبل وهذا ما أدى به إلى شدة التخوف على ابنه أن يقص رؤياه على إخوته.

[1] أيمن العتوم: أنا يوسف، ص16.

[2] المصدر نفسه، ص20.

وتمثل أيضا في الحالة النفسية التي كانت ظاهرة منذ اختفاء ابنه والخوف والقلق والحزن والشوق إلى ابنه.

البعد الجسمي:

وتتمثل في المواصفات الخارجية ويصفه الراوي قائلا: "هون الجسد وفقدان البصر والاعتزال على أهله بكوخ خاص به نتيجة اشتياقه لابنه إلى ان حدث اللقاء وما اتبعه من فرح وسرور وعافية في الجسد والبصر وتفاصيل ملامح وجه يعقوب عينيه وأخذ نظر واضطرب وهتف كل جارحة فيه «يوسف... يوسف... يوسف...>[1]، فقال يوسف لشمعون "فما اسم أبيكم؟" فرد يعقوب؟ فما حاله اليوم" إنه لعجوز طاعن في السن، أحنت الأيام قوسه، وثلمت سيفه، قد أكله الحزن على ابنه يوسف[2].

إخوة يوسف: جاء في تفسير القرطبي أن اخوة يوسف هم:

1- روبيل وهو أكبرهم، 2- شمعون، 3- لاوي، 4- يهوذا، 5- زيالون، 6- يشجر وأمهم ليا، وهي بنت خال يعقوب عليه السلام وله أربعة أولاد من سيرتين وهم "دان" و"نفتالي"، "دجان" و"عشير" ثم توفيت ليا فتزوج يعقوب أختها "راحيل" فولدت له "يوسف" و"بنيامين"، فكانوا أبناء يعقوب اثني عشر ولدا.[3]

ويتمثل دورهم في الرواية بأنهم أبطالا ثانويين بعد يعقوب عليه السلام ونلاحظ أن شخصية شمعون ويهوذا هم الذين حركوا نار الحسد والغيرة والكراهية بسبب حب أبيهم ليوسف وتميزه عنهم: "لا بد أن نجتمع اليوم، بلغ اخوتك لاوي أريد أن تكونوا كلكم، هل يعرف روبيل بالأمر؟".

---

[1] أيمن العتوم، أنا يوسف، ص345.

[2] الصدر نفسه، ص304.

[3] أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القران، ت.ح، عبد الله المحسن التركي مؤسسته، الرسالة، بيروت، لبنان، ج11، ط1، ص260.

وأما شمعون تمثل دوره في الغيرة والحسد والكراهية بسبب حب أبيهم له وزرع الكره بين الإخوة اتجاه يوسف: "لا أحد يمكنه أن يسكتني أتعرف يا روبيل أنه يزورنا من أجل يوسف، لماذا نخبئ الأشياء ولا نظهرها على حقيقتها إن يوسف قد ملأ عليه حياته ومك عليه فؤاده، إنه يحبه أكثر منا، عليه أن يوزع الحب بالتساوي بيننا بالتساوي"، وهو الذي حرك نار الحسد والغيرة والكراهية.

وكان شمعون سندا ليهوذا من خلال زرع الكره والحسد والغيرة: "أنا أعرف ماذا تقصد يا يهوذا؟ لماذا ألا تقول ماذا تريد صراحة"، وغمزه بطرف عينه، ضحك يهوذا: "سأقول ولكن ودون أن يبد اخوتي هؤلاء الجهلة".[1]

وهما اللذان حركا نار الحسد والكراهية والغيرة في الاخوة حتى قرر الاخوة عمل خطة بيوسف حتى يسترجعوا حب أبيهم وبعد ذلك يتوبوا إلى الله "لا بد أن نجتمع اليوم، بلغ اخوتك يا لاوي أريد أن تكونوا كلكم موجودين، هل يعرف روبيل بالأمر"[2]، وكان هدفهم الفوز بقلب الأب "تدخل شمعون الفوز بقلب الأب هو هدفنا يا روبيل"[3]، ولكن روبيل لم يرض بهذا الاقتراح القاسي فاقترح عنهم ان يأخذوا يوسف إلى بعيدا ويلقوه في البئر ويراقبون ماذا سوف يحصل فوافق الجميع على اقتراحه.

أ- الأبعاد النفسية للإخوة:

يتمثل الجانب النفسي لديهم في ظاهرة الحسد والغيرة والكراهية بأغنى أشكالها وكان الحسد يتحرك في أعماقهم ما دام يوسف هو الأقرب والأحب إلى أبيهم وخاصة بأنه كان أجملهم وظل الحسد في أعماقهم ما دام الامر متصلا بيوسف وكانت عبارة أحاسيس ومشاعر أدت بهم إلى نفي أخيهم ورميه في الجب.

---

[1] أيمن العتوم، أنا يوسف، ص73.

[2] المصدر نفسه، ص51.

[3] المصدر نفسه، ص53.

ب- الأبعاد الجسمية:

تمثلت الأبعاد الجسمية في بعض الصفات الجسدية التي عبرت عن شخصياتهم في الصغر كما يصفهم الراوي، يهوذا اذ كان شديد القوى، صدره صخرة، شعر رأسه كث لكنه خشين يتوكم فوق رأسه مثل شجرة صغيرة الأغصان يابسة غير منشجبة، عضلاته بارزة لطول عهده بالمران والتدريب.[1]

روبيل "فصخرة صدره ترتفع أكبر من يهوذا"

شمعون "فتلك الصخرة تمتد من أخويه عريضة كأنها هيئت لنقش".

لاوي "فكان فارع الطول كأنه والنخلة ولدا من رحم واحد في يوم واحد".[2]

وتظهر أبعاد جسمية في الكبر بعد لقاء يوسف بإخوته.

روبيل: "أكبرهم من أخوتي يا الله ... لقد أكل الشيب رأسه"

يهوذا: "يبدوا أن ذقنه قد ازدادت صغرا ... وبعض التجاعيد قد جرحت جفنيه".

شمعون: " ... قد ازدادت كبت الشعر فوق رأسه وابيضت واحد ودب ظهره".[3]

الأخ الأصغر بنيامين: وهو أخ يوسف من أمه وأبيه، هو الابن الأصغر لسيدنا يعقوب عليه السلام من زوجته رحيل بعد وفاة أختها ليا وتوفيت أمه بعد الولادة بوقت قليل كما يصفه الراوي: كان بن يمين مستلقيا مصطبة أم الحوش عاقا ساقا على ساق، قال يوسف وهو يذرع الأرض بخطوات هادئة لبنيامين ... هتف بنيامين كان يرتعش

1 أيمن العتوم، المصدر نفسه، ص54.

2 المصدر نفسه، ص49 و50.

3 المصدر نفسه، ص299.

بساقيه النحيلتين"،[1] ويصفه قائلا: "كبد بنيامين، يشبه أخاه، الرحم الواحدة تنجب متشابهين".[2]

ويتمثل البعد الجسمي لبنيامين في الصفات الخارجية وتمثلت في التشابه مع أخيه يوسف: "ما أشبه هذه الأصابع بأصابع يوسف، ما أجمل هذه اليد وأصغرها، لكنها يد يوسف"، "وما ألصق هذه الرائحة برائحة يوسف لكن هذا القميص قميصه".[3]

مالك بن زعر: وهو قائد القافلة ومسيرتها فعند مرور القافلة من البئر نزل فأطلق الحبل والدلو في البئر فتمسك يوسف عليه السلام في الحبل وجاء في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾.[4]

فاندهش في رؤيته وقام بإخراجه من البئر وانصدم بالمبلغ المالي والذهب الذي عرض عليه من طرف العزيز فقام ببيعه "وتذكر الذهب وكيف سكبه على الرمال وهتف: ما قيمة الذهب للغطاس، وضحك، وفكر ما يفعل وازداد أن ينظر في البئر وكان الفجر قد حل والصبح قدم والشمس قد بدا ان تصعد من واديها لكي تشرق على هذا الجزء من الكون".[5]

وبعد مرور من الزمن ندم وتحسرا على بيع هذا الغلام "وفتى عبراني اشتريته بدراهم فربحت وبعته بوزنه ذهب فخسرت ...".[6]

---

[1] أيمن العتوم، أنا يوسف، ص59.

[2] المصدر نفسه، ص49.

[3] المصدر نفسه، ص162.

[4] سورة يوسف، الآية 19.

[5] المصدر السابق، ص171.

[6] المصدر نفسه، ص172

أ- البعد النفسي:

تجسد البعد النفسي لمالك بن زعر في دهشته عند رؤية الغلام في البئر والصدمة أمام المبلغ المالي والذهب الذي عرض عليه من طرف العزيز.

قطفير (العزيز»: وهو قطفير أو ملك مصر وزوج زليخة تمثل هذه الشخصية دورا ثانويا في الرواية وجاء في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَاهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾[1]، وهو الذي اشترى يوسف عليه السلام من مالك بن زعر "وأرجوا ان لا أكون مغبونا، في شرائه إن كان من زينة المرء وبعد المال فهي في ولد جميل مثله".

وكان يريد أن يتخذ يوسف عليه السلام ولدا لهما وسأل: "هل يمكن أن نتخذه ولدا؟" وصمت زليخة كان لديها الأخرى مئات الأسئلة، لكنها لا تتضمن سؤال زوجها هذا فأغمضت عينيها وراحت تعرف في أفكارها البعيدة،[2] وكان يريد من سيدنا يوسف أن يتعلم كل شيء خاص بالقصر، «وسيدك العزيز يريد أن تتعلم كل شيء فليفة الفرس وحكمة الآلهة وعلم الأولين وكتب العارفين، وفنون القتال، والضرب بالسيف، والرمي بالرمح، والطعن بالخنجر، وسباق الخيل ... كل مضمار للسباق، كل حلبة للقتال، هي لك أنت تبدأها وتنهيها حتى المعلون فيها ومهرتها تحتل رحمتك"[3]

- **البعد النفسي:**

ولقد تميز البعد النفسي في البداية لقطفير بالمحبة والكرم والعطف عليه: "أرجوا أن تكرميه إنه ولد من الغيب جاء على غير ميعاد، ولقد دفعت فيه ثمنا قليلا لا يمكن تخيله

[1] سورة يوسف، الآية 21.

[2] أيمن العتوم، المصدر السابق، ص160.

[3] المصدر نفسه، ص160.

وارجوا ألا أكون مغبونا في شرائه ان كان من زينة المرء بعد المال فهي في ولد جميل مثله".

- **البعد الجسمي:**

تجسد البعد الجسمي لقطفير في المواصفات الخارجية والشكل، "وضحك قطفير ضحكة خشنة جلجل صداها في الأرجاء ومشى أمامه، كان يبدوا جسدا ضخما ممتلئا، كتفان عريضتان وذراعتان مكتنزتان قويتان ووجه وسع حليق وعينان جامدتان وقمع رأس كبيرة صلعاء، وسيقان غليظة، تبدو من تحت الثوب المصري".[1]

- **امرأة العزيز (زليخة»:**

لعبت هذه الشخصية دورا لافتا في الرواية يتمثل في المؤامرة من الدافع الجنسي وتحولت من امرأة محبة إلى امرأة حاسدة "امرأة ذات كبرياء لكنها امرأة ألوفة، إنها ذات ألفة لكن قلبها هش".[2]

وتظهر فيها جوانب عديدة فهي عاشقة منتقمة لكبريائها، نادمة، أعجبت بيوسف عليه السلام حتى فتنت به فطعنت عاطفتها على عقلها واستبد به الغرام فراودته عن نفسه فأبى واعتصم فتكيد له واتهمته باطلا أمام زوجها باطلا وكانت هي السبب في سجن يوسف عليه السلام «وطلبت زليخة من زوجها أن يدخل يوسف السجن والا سيفتتن نساء مصر وتشيع الفاحشة في القصر وستكون نارا لا يمكن اخمادها فعرض العزيز الأمر عليه وكان رد السجن أحب الي.[3]

[1] أيمن العتوم، أنا يوسف، ص155.

[2] المصدر نفسه، ص155.

[3] المصدر نفسه، 214

أ- **البعد النفسي:** تجسد البعد النفسي عند امرأة العزيز من دافعين: دافع الحسد والدافع الجنسي حب سيدنا يوسف عليه السلام مما أدى بها إلى الغرور وتهمة يوسف بالفاحشة، في نهاية تمثل هذا البعد بالصدق عند اعترافها ببراءة يوسف وعفته.

ب- **البعد الجسمي:** تمثل هذا البعد في المواصفات الخارجية والشكل والعمر، "كان لها وجه ابيض يميل إلى الاستدارة، وعينان واسعتان تميلان إلى خضرة الزرع قبل أن يطغن عليه الماء وإن لونها الكحل بالسواد، وخدا ممتلئتان مشوبان بالحمرة، وتشعر بتوزع على جانبي الرأس غدائر منتظمة كأنها أطراف أقلام، ويعلوا رأسها تاج ذهبي نصفي يرتفع فوق الجبهة العريضة البيضاء مرصع بالجواهر"،[1] فيتضح لنا من خلال هذه المواصفات انها امرأة فائقة الجمال، وجاء على لسان الراوي بأنها: "امرأة أواسط العقد الثالث من العمر تمشي ملكة وتنقل الخطوة ملكة، وتنظر ملكة، وتجلس ملكة".[2]

- **الملك أخناتون:** وهو حاكم بلاد مصر وتمثل هذه الشخصية دورا ثانويا في الرواية وهو صاحب رؤية والسنابل والتي عجز عن تفسيرها سحرة مصر وكهنتها وفي الأخير فسرها يوسف عليه السلام «في ليلة الأولى رأيت سبع بقرات خرجن من نهر النيل وانشغلنا بالرعي على الشاطئ، ثم رأيت النيل قد جف، ثم هجمت البقرات العجاف على البقرات السمان وبتلعتها جميعا ورأيت في الليلة الثانية سبع سنابل قمح خضر ملآ بالقمح رأيتها يبست ووقعت على الأرض وذلك بفعل سبع سنابل يابسات>.[3]

[1] أيمن العتوم، أنا يوسف، ص281.

[2] المصدر نفسه، ص158

[3] المصدر نفسه، ص270.

وعندما فسرها يوسف عليه السلام كانت هذه الرؤيا تدل على ما سيحدث لمصر من محن ومشاكل وأخطار نتيجة القحط والجوع.

أ-**البعد النفسي:** تمثل في العواطف والتواضع والكرم، فكان متواضعا وعطوفا على الخدم وتكريم الضيوف والترحيب بهم «وطلب الملك من ولي عهده الصغير أن يقدم هدية لهذا الضيف وإننا نكرم من يدخل قصرنا أول مرة.[1]

ب-**البعد الجسمي:** وتمثل البعد الجسمي من خلال المواصفات الخارجية والملابس حيث يقول: "وصعد على العرش ابنه امنحوتب الرابع، كان يلبس لباس الحكم الذي يكشف ذراعه العري فيبين عن جسد شديد النحول حتى كأنه أملود، وكان يملك وجها نسائيا في رقته ومخملتيه وكان يبدوا شاعرا لا ملكا وكانت له جفون كبيرة وجمجمة صلعاء طويلة.[2]

- **شخصيتا صاحبي السجن:**

هما أصحاب يوسف عليه السلام في السجن: "يوسف وأصحابه، فتكاد تذهب بعافيتهم وكان يوسف يجمعهم على مصطبة في كل أسبوع مرة أو مرتين فيتذاكر معهم ما تعلمه من الله وما تعلمه من الفلاسفة فيسمعون عنه الحكمة وفضل الخطاب فكان كلامه شفاء جروحهم العميقة ودواء أبدانهم السقيمة، وقرار أرواحهم الأسيفة".[3]

وأن كل واحد منهما رأى رؤيا وقام بقصها على سيدنا يوسف فرد الساقي مؤكدا: "لقد رأيت حلما" وتردد الخباز: "وأنا رأيت حلما" فرد يوسف "هل جئتما لتجرباني؟!"

[1] أيمن العتوم، أنا يوسف، ص176

[2] المصدر نفسه، ص198.

[3] المصدر نفسه، ص252.

وتلعثم الخباز: "كلا"، "عيناك تقول إنك جئت لتجربني بعد ما رأيت مني في السجن ما رأيت؟"، "كلا كلا ...".[1]

"فاقصصا أخبركما ... ولا أريد منكما مقابل على ما أقوله لكما من تأويل رؤيتكما الا شيئا واحدا، فهتفا: "ما هو؟" أن تؤمنا بي وبما قلت" فقام كل واحد منهما بقص حلمه: فوقع الخباز على الساقي من كتفه "فلتخبره أنت بحلمك فإن حلمي طويل"، وهم الساقي أن يقص رؤياه فرفع يده وقال "الصدق، الصدق، ... الصدق".[2]

ففسر لهما بأن الخباز سيصلب والساقي سيرتقي مكانة هامة في القصر بعد فترة من الزمن وكان سبب من خروج يوسف من السجن.

وتمثلت الأبعاد النفسية لديهم في الاضطراب والقلق والخوف بعد تفسير الرؤيا "وسقط بعض رأسه من الخوف وراحت فتحتا انفه تنفرجان وتنغلقان بسرعة وبلع ريقه الجاف بصعوبة ليتمكن من أن يقول: "وحق آلهتك ما رأيت شيئا مما رؤيته وإنما أردت أن اجبرك فكيف تقول ما تقول".[3]

"ونظر الخباز في وجه يوسف مرعوبا ولم تكن رجلاه قادرتان على حمله فجروه جرا".[4]

- **نسوة المدينة:** تمثل دورهم بأبطال ثانويين في الرواية وتمثل دورهم في الحسد والغيرة من زليخة.

"وقالت احداهن هيا بنا إلى الملك نشفع عنده في يوسف، وقالت احداهن: "كيف طوعت لزليخة نفسها أن تلقي به في السجن": "إن لها محلة ليجلس على عرش القلوب قبل

[1] أيمن العتوم، أنا يوسف، ص254.

[2] المصدر نفسه، ص254.

[3] المصدر نفسه، ص258.

[4] المصدر نفسه، ص258.

عرش القصور فكيف آل إلى ما أل اليه"، "إنها الحقود" إنها آثرت على كرامتها، ولكنها حمقاء ولو كانت تعقل لعلمت أن كرامتها في أن تريقها تحت قدميه وعزها في أن تذل نفسها"، "من يؤذي ملاكا مثل يوسف؟".[1]

وقالت إمراه ما: ... "السيدة زليخة المحترمة تنذل بهذا المستوى خادم وضيع"، "قالت أخرى: كبيرة في السن تشتهي ولدا"، "لعلها جنت"، "لا بد أن في الأمر سحرا هل زوجها يقوم بما يكفي".[2]

ولما سمعت زليخة بحكيهن هذا استدعتهم واعطت لكل واحدة منهن سكينا وعندما رأوا يوسف انبهروا واندهشوا وقطعوا ايديهن وجاء في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾.[3]

أ-البعد النفسي:

يتمثل البعد النفسي في نسوة المدينة من خلال الذات في ظاهرة الحسد والغيرة والكراهية من امرأة العزيز زليخة، والصدمة والدهشة عندما رأوا تلك الجمال ليوسف عليه السلام.

ب-البعد الجسمي:

تمثل في المواصفات الخارجية والشكل واللباس "ودخلن يمسن ميسا، وكنّ قد كحلن العيون، وزجَّجن الحواجب، وصقلن السيقان، وشددن الصدور وأبرزن النهود أظهرن

---

[1]- المصدر نفسه، ص262.

[2]- المصدر نفسه، ص202.

[3]- سورة يوسف، الآية 31.32.

لحمهن إلا ما خفي، وتعطرن حتى سكر الطي لعطرهن وكشفن عن مكنون وأزلن عن فاتن، ولمعن أجسادهن من أثر الزيت على ضوء القناديل.... وأقبلن يمشين كأنهن الطواويس.... وظللن يسحبن ذيول الفتنة حتى وقعن أمام الملك"..[1]

- **الذئب:**

هو شخصية حيوانية اتهمت من طرف الاخوة بأنه أكل يوسف عليه السلام وجاء في قوله عز وجل: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (16» قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾.[2]

وفي رواية ذكر أيمن العتوم مجموعة من الذئاب وتحدث عن ظهورهم ومن أهمهم "الأطحل".

- **الأطحل:** الأطحل الذي نبت في تربة الشجاعة والحكمة، كان أكثر الذئاب شغفا بالعلم، وإن كان يشوبه التسرع لصغر سنه، وتقذفه الحماسة في مواطن الندم في بعض الأحيان، لكنه نذر عمره للمعرفة فما اشتغل عنه إلا بالنزر اليسير من الوقت الذي يقيت جسده ويسمح له بالاستمرار في الحياة.[3]

أ-البعد النفسي: تمثل في الحقد والغيرة والكراهية "فاشتعلت نيران أخرى من الغيرة ونظر في عينيه طويلا فانداح طوفان الحقد يكاد يغرق الكثيرين من المجتمعين هناك".[4]

[1] أيمن العتوم: أنا يوسف، ص ص 262-263.

[2] سورة يوسف، الآية 16-17.

[3] أيمن العتوم، أنا يوسف، ص9.

[4] المصدر نفسه، ص9.

ب-**البعد الجسمي:** وتمثل البعد الجسمي في الشكل والمواصفات الخارجية "كان الأطحل رمادي اللون في جسمه كله، إلا عنقه وبطنه وفكيه فكانت شديدة البياض، كان طويل الأطراف، حاد المخالب، متدلي الذنب إلى العقب، قليل الفراء الا ما جاور العنق، نحيل الجسم، ضامر البطن مستقيم القوائم، غليظ الرأس، قصير الوجه، أذناه صغيرتان منتصبتان وإن كانتا حادتي السمع، ممدود الخطم أفطس الأنف، عريض الجبهة، عيناه الخضروان كحلوان ولو أنهما لوزيتان لكانتا عيني إنسان".[1]

ثانيا: بنية المكان:

1-الأماكن المغلقة ودلالتها:

لقد تعددت الأمكنة المغلقة في رواية أنا يوسف وهذه الأماكن توحي بالانغلاق على النفس وعلى العزلة ومن بين هذه الأماكن نذكر ما يلي:

أ- **البئر:** هو مكان مغلق يحتوي على الماء قام إخوة النبي يوسف برميه داخله حيث قال الراوي: "أتعرفون الجب؟"، سأل لاوي: "الجب؟!"، "ألم يتحدث يهوذا عن القوافل قبل قليل... إنه على طريق القوافل..."، "وأين يقع هذا الجب؟!"، "في الأردن"،[2] أي أن مكان البئر بالأردن أو بالأحرى بالقرب من نهر الأردن لقول الكاتب في الرواية: "هناك في الجب الذي على مبعدة من نهر الأردن..."،[3] "هنا البئر يقع على مسافة ليست بعيدة ولا قريبة، لكنه هنا، حيث تمر القوافل...، وهنا نهر الأردن المقدس".[4]

[1] أيمن العتوم، أنا يوسف، ص9.

[2] المصدر نفسه، ص69.

[3] المصدر نفسه، ص53.

[4] المصدر نفسه، ص70.

كما يصفها الراوي بالهجران والفراغ من الماء وذلك بقوله: "نحن في الصيف قد يكون فارغا أو قد يكون فيه ماء قليل..."، "البئر مهجورة وردت عليها أنا وأبي قبل عقدين من الزمان، ولم يكن فيها ماء، وبالتالي لن يمر بها أحد"،[1] "البئر تبتلع كل ما يلقى في جوفها، لولا الماء لكانت النار"، "لا إنها قديمة مهجورة، لكنها لم يمر بها أحد منذ قرون".[2]

كذلك وصف البئر بقوله: "بدا قاع البئر من الأعلى سوادا كثيفا، ظلمة حالكة، لكأنه ينتهي إلى لا قرار".[3]

ب-السجن: يعتبر السجن من الأماكن المغلقة التي وصفها الكاتب في روايته، وهو المكان الذي زج به سيدنا يوسف عليه السلام، حيث نجد أن الكاتب تطرق إلى وصف المكان الذي سجن فيه يوسف حيث قال: "لم يكن السجن الذي ألقي فيه يوسف سجنا عاديا، كان قبوا، لا نوافذ، لا شمس، ظلمته دائمة، إلا من نور شحيح يأتي من كوّى صغيرة على الأطراف تضاء فيها أسرجة قديمة قد غطت على شح نورها خيوط العناكب، والحشرات الميتة"،[4] "يوصل إلى هذا القبو السجن عبر دهليز سقفه منخفض، يكاد من يمشي فيه أن يطأطأ من رأسه حتى لا يرتطم به، فإذا انتهى ذلك الدهليز وجد السائر في نهاية الدهليز غرفة مربعة يجلس فيها الحارس، ثم في طرفها المقابل باب ثقيل من الحديد، يفتح على درجات تعدادها ثلاثة عشر درجة، تهوي إلى هذا القبو، أما القبو فكان يتكون من غرف صغيرة على الأطراف، يوصل إليها بقناطر، يحشر فيها المساجين الخطرون، ومن البهو الذي يوضع فيه بقية المساجين، وكان البهو خاليا من أي مظهر من مظاهر الحياة، لا

[1] أيمن العتوم، أنا يوسف، ص70.

[2] المصدر نفسه، ص75.

[3] المصدر نفسه، ص77.

[4] المصدر نفسه، ص223.

أسرة، لا فرش، لا أغطية، لا ثياب، لا قرب ماء، لا شيء..."،[1] حيث وصف الكاتب السجن بالقبو لظلمته الدائمة وضيق غرفه وانخفاض أسقفها، وكذلك قام بوصف المكان الذي يجلس فيه المساجين بقوله: "وفي البهو مصاطب صغيرة من الحجر ترتفع عن أرضية البهو قليلا، يجلس إليها بعض المساجين إذا أرادو الحديث، أو ينام عليها آخرون، ويتحرك في هذا البهو عشرات المساجين حركات عشوائية، تبديهم الأقواس الحجرية المقام عليها القبو".[2]

ت-بيت يعقوب: هو بيت النبوة وفيه ولد يوسف عليه السلام وهو مكان عيش سيدنا يعقوب مع أبنائه وزوجاته، حيث كان بيت سيدنا يعقوب يعمه السكون والهدوء، وذلك لقول الكاتب على لسان سيدنا يعقوب: "...وبيتي هادئ"،[3] أيضا وظف الكاتب البيت على أنه مكان لاجتماع النبي يعقوب مع أبنائه، لقول الكاتب: "...واجتمع الاخوة في بيت يعقوب، وقال لهم: "إن بصري قد ضعف، وإنني أخشى أن أفقده قبل أن أرى بهما خيال يوسف".[4]

ث-القصر: إنه ليس مكان عادي كالبيت وهذا المكان يمتلكه من كان ذا جاه وسلطة وحكم، وذا غناء فاحش، وقد كان القصر ملكا لعزيز مصر قفطير، الذي قام بشراء سيدنا يوسف وتقديمه كهدية لزوجه زليخة، وصف الكاتب البهو الذي عبره قفطير ويوسف بقوله: "وعبرا بهوا واسعا تنتشر على جانبيه وسقفه نقوش بهيجة وألوان براقة...".[5]

---

[1] أيمن العتوم، مرجع سابق، ص223.

[2] المصدر نفسه، ص224.

[3] المصدر نفسه، ص23.

[4] المصدر نفسه، ص245.

[5] المصدر نفسه، ص155.

فالقصر هو بمثابة المبنى الرئيسي الذي تتحرك فيه الشخصيات لتنشأ حركة ونشاط من خلال القيام بأدوارها وتفاعلها داخله، ويكمن جماله في دوره في تحرك الشخصيات: قفطير، يوسف، زليخة، والخدم داخله، وتسلسل أحداث الرواية، وقد وصف الكاتب كل ركن من أركان القصر: "البهو، صالة الطعام"، بقوله: "وفي الزوايا الأربع أعمدة بلون الحليب، وفوق كل عمود تمثال مختلف، أما العمود الأول فكان يعلوه تمثال على هيئة رجل يرتدي الزي الملكي ويعتمر تاجين أحدهما أحمر والثاني أبيض، ويمسك بيده اليمنى صولجانا طويلا، أما العمود الثاني فكان يعلوه تمثال على هيئة رجل يعتمر فوق رأسه تاج تعلوه ريشتان طويلتان، أما العمود الثالث فكان يعلوه تمثال على هيئة كلب برأس سوداء، أذناه طويلتان وعريضتان في آن واحد، وأما العمود الرابع فكان يعلوه تمثال على هيئة امرأة تحمل تاجا يحيط به قرنان أسودان وداخله قرص شمس أحمر، وفي الوسط كانت هناك مائدة كبيرة تتسع لأكثر من عشرة أشخاص، وقد نضدت حولها المقاعد الخشبية...».[1]

بالإضافة لوصفه للحمام بقوله: "وبدا الحمام الذي يفضي إليه عبر مدخل مرمري لوحة بديعة، الشموع على جوانب الممر، والقناديل الزجاجية الملونة على جانبي الحمام...".[2]

2-الأماكن المفتوحة ودلالتها:

فكما كان هناك أمكنة مغلقة في الرواية، فأكيد أن هناك أمكنة مفتوحة، فالمكان المفتوح هو المكان الذي يلتقي فيه مجموعة من البشر وتعدد فيه العلاقات،[3] والمكان

[1] أيمن العتوم، أنا يوسف، ص ص155-156.

[2] المصدر نفسه، ص157.

[3] عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1994م، ص146.

المفتوح حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة بشكل فضاء رحب وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق،[1] فتعدد الأماكن المفتوحة في النص الروائي الواحد يزيد تناسقا وجمالا على سبيل المثال في رواية أنا يوسف ذكر الكاتب العديد من الأماكن المفتوحة أهمها الصحراء.

أ- **الصحراء:** هي عمق ثقافي معتقدي لأبناء المنطقة العربية لذلك تفاعلت معها الرواية العربية بعمق وشمولية. [2]

تعد الصحراء مكان مفتوح لما تمتاز به من انفتاح على العالم الخارجي وطبيعة الحياة فيها صعبة وعدم تلاؤم طقسها مع نفسية الانسان ونجد في هذه الرواية ذكرت صحراء الأردن، ولو رجعنا للرواية فنجد أحداثها حدثت في الصحراء حيث يقول الكاتب: "اشتد لهيب الشمس، استعر الجو، حميت حجارة الطريق، والتهب كل شيء، العطش سراب واقف بين الموت والحياة. "هل نفذ الماء يا شمعون؟"، سأل يهوذا "بقي منه القليل"، لماذا اجبرنا روبيل على أن نتبع خطته، وخيط الحياة بشح؟" ، "سنجد ماء من الرعاة في الطريق ممن نعرفهم ويعرفوننا"، "في الصحراء لا يعرف أحد أحدا"، «في الصحراء حتى الذئاب تعرفنا".[3]

تدل الصحراء على التيه والضياع لقول الكاتب: "ومضى من بعد إلى غير غاية، وتاه الدليل، وضاع في الصحراء، وبدا أن هذا الذي كان يرشد الناس حين تعمى عليهم الدروب لم يعد يعرف في أي درب هو ..."[4]، وهنا يتحدث عن الرجل الذي قام ببيع

---

[1] أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ب)، (د.ط)، 2009م، ص51.

[2] صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، (ط1)، 2003م، ص14.

[3] أيمن العتوم، أنا يوسف، ص72.

[4] المصدر نفسه، ص166.

يوسف لعزيز مصر «ونظر في الأفق فاذا هي صحراء من كل الجهات، واختلط عليه صحراء الشرق بالغرب، وصحراء سيناء بصحراء بئر السبع ..."[1]

ب-**السوق:** هو مكان مفتوح صغير كان أو كبير، يتم فيه البيع والشراء، وفي رواية أنا يوسف ذكر الكاتب سوق العبيد وهو المكان الذي باع في مالك سيدنا يوسف عليه السلام، بالرجوع إلى الرواية نجد الكاتب قد وظف السوق في قوله: "غدا سوق العبيد الأكبر في مصر كلها"، "... غدا سيزور السوق قطفير عزيز مصر، وسيدفع أموالا طائلة في العبيد الذين يعجبونه، وليس لدي أدنى شك بأن غلامك العبراني سيعجبه"، "يوسف؟"، "هل هذا اسمه"، "نعم"، "ومن غيره إذا؟".[2]

"بكم ستبيعني؟"، وتلعثم مالك، وشجعه يوسف: "هيا بكم ستبيعني؟"، "لا أدري"، "غدا أعيان مصر في السوق وكبار تجارهم فلا تكن أحمق" ... "ومضى مالك بيوسف إلى السوق ...".[3]

" ... فأصعده على منصة العرض، وصاح: "عبد وسيم من أرض كنعان ينفع في كل أمر".[4]

ج-**الجبل:** مكان مرتفع من الأرض وهو موجود في الطبيعة أي عنصر من عناصرها، وقد ظهر في الرواية كمكان يدل على المعاناة والفراق، وفي الرواية تم ذكر الجبل، على أنه مكان عيش الذئاب لقول الكاتب: "صعد العسعاس" الجبل،

[1] أيمن العتوم، انا يوسف، ص169.

[2] المصدر نفسه، ص146.

[3] المصدر نفسه، ص147.

[4] المصدر نفسه، ص150.

ركض في خط مستقيم، لم يكن من ذئب قبله يتقن الركض في خط مستقيم مثله".[1]

"... ذئاب نسلت من كل صوب، وتسربت من كل جهة، كانوا كالنمل، لم يخل منها مفحص قطاة، غطت الجبل عن أكمله ...".[2]

"استمر العواء في تلك الليلة، لكأن الأرض نبذت إلى ذلك الجبل كل ذئاب المعمورة، ...".[3]

والجبل بمثابة المكان الرئيسي الذي تأوي إليه وتعيش فيه الذئاب "العسعاس، الأطحل ..."ويكمن جماله في دوره في نشاط الذئاب فيه وتحركها فيه".

ح-**الحقول:** وهو مكان مفتوح واسع ترعى فيه المواشي، بالإضافة إلى أنه المكان الذي يقضي فيه إخوة يوسف معظم وقتهم لقول الكاتب "الأبناء يخرجون في الصباح، يرعون في الحقول، يصنعون الرماح، يتدربون على القتال، يزدردون الحجارة، يأكلون كل شيء، يتحدون الشمس، يقهرون الخوف، يتغلبون على المستحيل، يفتكون بالضعف، ولا يتركون مجالا لشيء لا يريدون حدوثه أن يحدث".[4]

قال يهوذا لإخوته في المساء وهم مجتمعون بعد يوم طويل شاق في الحقول: "أبونا يتردد على بيت عمتنا كثيرا !!".[5]

---

[1] أيمن العتوم، أنا يوسف، ص05.

[2] المصدر نفسه، ص06.

[3] المصدر نفسه، ص09.

[4] المصدر نفسه، ص43.

[5] المصدر نفسه، ص45.

وقال أيضا في وصفه للحقول: "وركضا في الحقول الفسيحة، الممتدة امتداد الأفق ..."[1].

الحقول بمثابة المكان الأساسي الذي يتحرك فيه اخوة يوسف ويقضون معظم أوقاتهم فيه، يمارسون نشاط رعاية المواشي، ويكمن جماله في دوره في تحرك الشخصيات "إخوة يوسف" فيه.

ثالثا: بنية الزمن

1-**المفارقات الزمنية:** تحدث عندما تخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه.[2]

أ-**الاسترجاع:** وهو تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها الرجوع إلى الماضي واستذكار الأحداث التي مضت، وهذا ما جاء في رواية أنا يوسف وهي كثيرة:

وجاء على لسان أيمن العتوم يقول: "وبدأ يستعيد الماضي، ولمعت في خياله القافلة، والكثيف والرمل، والحجارة، وأبناء يعقوب والشمس، والدلو والدراهم، و... يوسف، كلها كانت كالحة غير وجهه، كان مشرقا، يبتسم، رغم وجه المصائب العابس وصحا قلب مالك، وابتسم لابتسامة الفتى الوسيم، ودار في خلده هل رآه حقا؟ هل هو حقيقي؟ لكان يوسف ليس في البئر، لكنه أكبر من الحقيقة".[3]

ففي هذا القول استرجاع، حيث استذكر مالك تلك الأيام عند مرور القافلة من البئر وعندما أطلق الحبل وتمسك يوسف في الحبل وانصدامه بالمبلغ المالي الذي عرض عليه

---

[1] ايمن العتوم، أنا يوسف، ص45.

[2] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل)، د.ط، المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر، الجزائر، 2002، ص105.

[3] أيمن العتوم، أنا يوسف، ص170.

وهدف السارد من هذه التقنية، ربط الماضي بالحاضر.

وكمثال آخر على هذه التقنية نذكر استرجاع مالك لتلك الأيام: "وتذكر الذهب كيف سكبه على الرمال وهتف، ما قيمة الذهب العطاش؟".[1]

فهنا استرجع تلك اللحظة والمبلغ المالي والذهب الذي عرض عليه.

ونجد مثال آخر: وقال يعقوب: "وهناك كان يجلس يوسف وأخذ حجر من المكان وشمه ثم قلبه"[2]، فهنا تذكر الأب تلك الأيام والمكان الذي كان يجلس فيه ابنه وهدف السارد هنا هو ربط الماضي بالحاضر.

وقال يعقوب: "كبر بنيامين، يشبه أخاه الرحم الواحدة تنجب متشابهين، صار يجريان ... صار جسدا واحدا يسيران معا كأنما لهم الجذع ذاته"[3].

فمن خلال هذه التقنية نلاحظ أن يعقوب يتذكر يوسف من خلال التشابه بين الاخوة الشقيقين بنيامين ويوسف.

ونجد استرجاع آخر حدث لسيدنا يوسف عليه السلام وهو في السجن "وهو يهوي الدرجات إلى قاع ذلك الصوت الذي كان يسمعه في الجب لأول مرة في البئر"[4]، فستذكر يوسف عليه السلام الألم والمعاناة والخوف داخل الجب.

وفي سياق آخر ورد استرجاع على سيدنا يوسف عليه السلام "وتذكر يوسف برد الجب ودفء القصر فبكى وتذكر خشونة الجب وأنس القصر فبكى، وتذكر وحدة الجب

---

[1] أيمن العتوم، أنا يوسف، ص171.

[2] المصدر نفسه، ص162

[3] المصدر نفسه، ص69.

[4] المصدر نفسه، ص224.

وتشبع القصر فبكى، وتذكر وحشة الجب وأمن القصر فبكى، وتذكر وحدة الجب وكثرة القصر فبكى، وتذكر خوف الجب وأمن القصر فبكى، ..."[1].

فأستذكر الأيام التي قضاها في الجب وقارن بين القصر والبئر وهدف السارد هنا هو ربط الماشي بالحاضر.

وقال روبيل: "دعونا نمر بالبئر" فرد يهوذا "حتى ترد تعود إلى مصروعنا لا والله يكون". "البئر يوسف"، "البئر ذكراه"، "البئر حتفه"، "البئر أخونا"، "البئر خطيئتنا"، وصرخ روبيل "أريد أن اتطهر من ذنبي بإلقاء نفسي في البئر ولو ساعة".[2]

ففي هذا القول تذكر الاخوة عند مرورهم على طريق القوافل جانب البئر تذكروا أخوهم يوسف عندما رموه في الجب وهدفهم من هذا الاسترجاع هو الشوق والندم والتحسر.

ب-**الاستباق:** هو تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها التطلع إلى المستقبل.

تمثل الاستباق في الرؤيا التي رآها يوسف عليه السلام، فنجد يعقوب عليه السلام يقصها على زوجته ليا "لقد رأى الشمس اتعرفين ما معنى الشمس؟ كانت تحيي جذعها، وتقبل الأرض بين يديه وتسجد أمامه، اتعرفين معنى ان تسجد له الشمس؟ ليته رأى الشمس وحدها لقد رأى القمر معها أقمر يسجد لقمر؟ بالجمال النسبي ... الكواكب ... أحد عشر كوكبا، ضخام الاجسام مفتولو العضلات، جيش بأكمله، كأنهم من نسل المحاربين العظماء، كل هؤلاء سجدوا لهذا الطفل النبوي ... اتعرفين معنى ان تخضع له كل هذه الكواكب مجتمعة ...؟ ".[3]

---

[1] أيمن العتوم، أنا يوسف، ص ص179-178

[2] المصدر نفسه، ص302.

[3] المصدر نفسه، ص41

وهذا الاستباق فيه تطلع إلى المستقبل وما سيحدث ومما يدل على هذه الرؤيا أنه سوف يكون له شأن عظيم في المستقبل وفي سياق آخر نجد استباق في رؤيا الملك "ورأى الملك في النوم ما لم يرى من قبل، وتقلب في الفراش في كل لحظة يتلوه كما جرى الأمر فيما يخص مضى، رأى بقرات سمينات قد انتفخن من تراكم اللحم يخرجن من نهر النيل ... حتى دون ان يعتبر الملك من هزالهن شيئا، ورؤية السنابل".

وفي هذا الاستباق تطلع إلى المستقبل لما سيحدث لمصر من محن ومشاكل وأخطار نتيجة القحط والجوع في المستقبل.

وفي موضع آخر نجد استباقا تمثل في رؤيا السجينين الخباز والساقي حيث حكى كل واحد منهما رؤياه على سيدنا يوسف عليه السلام ففسر لهما ان الخباز سيصلب والساقي سيرتقي مكانة هامة في القصر بعد فترة من الزمن وسيكون سببا في خروج يوسف من السجن.

وهذا ما دل على التطلع إلى المستقبل لما سيحدث للسجينين.

2-الإيقاع الزمني (إيقاع السرد):

أ- **تسريع السرد:** يحدث هذا الإيقاع حينما يلجأ السارد إلى تلخيص أحداث أو يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها:

الخلاصة: هي تلخيص لحوادث مرت في عدة أيام أو أسابيع أو أشهر أو سنوات ومن أمثلة هذه الميزة في رواية أنا يوسف يقوم الروائي بتلخيص سنوات القحط والرخاء في مصر بعد تأويل الرؤيا، ويقول: "ثم تمر السنوات السبع العجاف، ويموت أناس كثيرون خارج مصر وينتهي أقوام، وتزول بلدان، ولا يقف في وجه المجاعة والزوال

خير من هذا البلد، إذا أحسن فيها التدبير، وسياسة توزيع الغلال، ثم، إذ أيس الناس في أرجاء الأرض وكاد الموت يفتك بكل من يدب على وجهها يبعث الله حينئذ سحابا ثقالا".[1]

وتمثلت أيضا في اللقاء بعد أعوام الفراغ بين الإخوة يوسف وشمعون "ولكن قلت لي متى وقعت هذه الحادثة؟، "حادثة يوسف" "نعم" قبل أربعين عاما، أربعين عاما حقا؟ ألم ينسى؟".[2]

ونلاحظ أن الروائي لخص لنا فترة أعوام الحادثة التي وقعت ليوسف عليه السلام وهدفه من ذلك تسريع السرد.

- **الحذف أو القطع:** فهو تقنية زمنية تتمثل في اسقاط فترة طويلة أو قصيرة وعدم التطرق لما جرى في تلك الفترة واذا ارجعنا إلى الرواية أنا يوسف نجد في الحوار الذي دار بين يوسف وشمعون "ولكن متى وقعت الحادثة؟"، "حادثة يوسف" نعم قبل أكثر من 40 عاما؟، "أربعين عاما؟" ألم ينسى كلا إنه ليزداد له تذكر، كلما مر الزمن كان الحزن يرق بالسنين ويشف بتقادم العمر.[3]

فالحذف هنا جاء محددا المدة الزمنية مقدرة بأربعين عاما، وهدفه من هذا الحذف هو القفز على هذه الأعوام، حتى يدفع بحركة السرد إلى الامام ومواصلة سرد الاحداث.

وجاء في سياق آخر "صارت مجالس النساء، بعد ذلك اليوم المشهود وتجعل من هذا الخبر"[4]، فالحف هنا جاء محدد بيوم وهدف الروائي من خلال هذا الحذف القفز إلى الامام حتى يواصل بدفع حركة السرد إلى الأمام ويواصل سرد الاحداث.

---

[1] أيمن العتوم، أنا يوسف، ص277

[2] المصدر نفسه، ص305.

[3] المصدر نفسه، ص305.

[4] المصدر نفسه، ص201.

وجاء في مثال آخر: "لكنه أردف بعد لحظة صمت: "ربما بدل البشر جلودهم، كانت اجسادها السوداء، ترتج وقع عوائها وعدوها السريع إنها تصعد إلى القمة ..."[1] فالحذف هنا جاء محدد بفترة قصيرة جدا.

وكمثال آخر: "لن يصلوا اليك ما دام لي جفن يطرف، انني أحس النغمة نفسها التي سمعتها منهم قبل أكثر من أربعين عاما حين قالوا ارسلوه معنا"[2]، فالحذف هنا جاء أيضا محدد بأربعين عاما، وهدف الروائي من هذا الحذف، الدفع بحركة السرد إلى الامام.

ب- **تعطيل السرد (إبطاء السرد):** يحدث هذا الإيقاع عندما يقوم السارد بقطع وتيرة من الزمن ويتمثل في الوقفة والشدة.

- **الوقفة أو الاستراحة:** وهي عملية لا بد منها في العمل السردي فلا يمكن ان يسرد السارد دون وصف في الرواية، فاحتوت على عدة وقفات.

ومثال ذلك ما جاء في وصف الشخصيات معظمها ما يركز على المواصفات الخارجية حيث يقول: "كان يهوذا شديد القوى، صدره صخرة، شعر رأسه كث لكنه خشن، يتوكم مثل شجرة صغيرة، الأغصان يابسة غير مشذبة، ساعداه مفتولان عضلاته بارزة لطول عهده بالمران والتدريب، أما روبيل فصخرة صده ترفع اعلى من يهوذا، وأما شمعون فتلك الصخرة تمتد أوسع من أخويه عريضة كأنما هيئت للنقش، واما لاوي فكان فارق الطول، كأنه نخلة، ولدا من رحم واحدة في يوم واحدة".[3]

وهناك مثال آخر عن الوقفة الوصفية: "ركض روبيل، كان يهرب من اخوته، كان يهرب من كلماتهم، من الرعب الذي تسببه تلك الكلمات، تعثر في الطريق، سقط، نهض، وهو يلهث، ركض، سقط، لهذا وقف، ركض، سقط، وقف، نفض رأسه، ركض، أسرع،

[1] ايمن العتوم، أنا يوسف، ص ص15 ، 16.

[2] المصدر نفسه، ص303.

[3] المصدر نفسه، ص49-50

قصد غرفة أخويه، سقط رابعة، بكى، لماذا سقط، كلما وقف، اشتد بكاؤه، توقف عن الركض، مد عنقه إلى السماء، إكراهي في صومعة لم يبق له من الدنيا شيء، وهتف: "لماذا؟"[1].

فنجد الروائي وصف الشخصيات وصفا خارجيا وبهذا الوصف تم إيقاف تنامي الأحداث وهو بذلك يقطع وتيرة المسار الزمني.

ووردت في سياق آخر وهو يصف زليخة: "وقال سيدتي وصلت، فلتدخل ودخلت إلى حيث تجلس، مكانها الذي لا ينازعها فيه أحد، ولا يجلس فيه غيرها، امرأة في أواسط العقد الثالث من العمر، تمشي ملكة وتنقل الخطوة ملكة، وتنظر ملكة، وتجلس ملكة، وتنقل الخطوة ملكة، وتنظر ملكة، وتجلس ملكة، كان لها وجه أبيض، يميل إلى الاستدارة وعينان واسعتان تميلان إلى خضرة الزرع قبل أن يطغى عليه الماء، وان لونها الكحل بالسواد وخدان ممتلئتان مشوبتان بالحمرة، وشعر يتوزع على جانبي الرأس في غدائر منتظمة، كأنها أطراف أقلام، ويعلوا رأسها تاج ذهبي ... ".[2]

فقط شمل أيضا وصف الأمكنة ويقول الروائي واصفا للقصر "وفوق كل عمود تمثال مختلف، أما العمود الأول فكان يعلوه تمثال على هيئة رجل يرتدي الزي الملكي، ويعتمر تاجين أحدهما أحمر والثاني أبيض، ويمسك بيده اليمنى صولجانا طويلا، وأما العمود الثاني فكان يعلوه تمثال على هيئة رجل يعتمر فوق رأسه تاجا، تعلوه ريشتان طويلتان، وأما العمود الثالث فكان يعلوه تمثال على هيئة كلب برأس سوداء، أذناه طويلتان وعريضتان في آن واحد، واما العمود الرابع فكان يعلوه تمثال على هيئة امرأة تحمل تاجا يحيط به قرنان أسودان وداخله قرص شمس أحمر".[3]

---

[1] أيمن العتوم، أنا يوسف، ص57.

[2] المصدر نفسه، ص158.

[3] المصدر نفسه، ص156.

وفي مثال آخر واصفا "القاعة" من هنا، وتبعه يوسف ودخلا قاعة فسيحة، تنتشر على جوانبها عشرات الأعمدة، وفي صدرها مصطبة عالية من الخشب ذي الزخارف الدقيقة، والمحفورة على الجوانب، وعليه بسط حمراء، ووسائد من سندس"[1]

فنجد الروائي يصف القصر كصورة حقيقية من كل الجوانب من أجل إبهام القارئ.

المشهد: فلقد ظهرت هذه التقنية في الرواية على شكل حوار بين الشخصيات ومن أمثلة ذلك: الحوار الذي دار بين يوسف ويعقوب عليهم السلام من شلن الرؤيا.

فرد الابن: "وأنا رأيت حلما يا أبي" "تعال اقصصه عليك" "وأنا سأقصصه عليك" "حلمي لي ولك وحلمك لكل الناس فلا تقصصه على أحد سواي"، "كيف يكون لكل الناس ثم تطلب مني ألا أقوله إلا لك"، "ستعرف عندما تكبر"، "وإخوتي"، "الشيطان أفعى إذا تسللت إلى القلب سممته" ... هل يسمعنا أحد غير الله؟"

"القلوب تسمع أيضا يا بني"، "وهل أخاف من القلوب أم أطمئن لها يا أبي؟"، "بل كن على حذر حتى من قلبك يا بني ان القلب أسرع في كشر الشر من اللسان أو العينين، لأنه يميله عليها فيفضحانه، "ولكنهم إخوتي، وقلوبنا ليس قلب أحد إلا له بيني، وإخوتك مواطن الخوف كله"، "ما أفعل؟"، "أكتم ما جرى بيننا".[2]

عمل المشهد على ابطاء السرد فكان الحوار مطول بين الأب والابن فقد ذكر فيه أدق التفاصيل مثل النصائح التي قدمها الأب لابنه بأن لا يخبر اخوته بالرؤيا لأن الشيطان أفعى.

وتمثل المشهد أيضا في حوار زليخة بينها وبين نفسها "هل هو حقيقي؟" وهل هاتان العينان حقيقيتان؟ "هل هذه الشامة السوداء التي تحت عينيه حقيقية؟ هل يمزح يعقوب معي

[1] أيمن العتوم، أنا يوسف، ص158.

[2] المصدر نفسه، ص26 و27.

قطفير؟ من أين جاء به؟ من أي السماوات هبط؟ لكنه طفل؟ ما ذا يمكن أن يكون غير طفل؟".

فعمل المشهد أيضا ابطاء السرد فكان الحوار مطول بين زليخة ونفسها من شدة التعجب والاندهاش لجمال يوسف عليه السلام.

وهناك تقنية أخرى تمثلت في: الحوار الذي دار بين الإخوة من أجل الخطة التي تمثلت في رمي يوسف في الجب.

قال يهوذا لإخوته: "أبونا يتردد على بيت عمتنا كثيرا !!" رد عليه لاوي: "وليكن ماذا تريد من وراء هذه العبارة؟ أخ يزور أخته ويبرها، ما الغريب في الامر؟"، أجابه يهوذا: "مسكين أنت، هل تظن ان أبانا بار بأخته؟ ".

روبيل: "كفوا عن هزائكم، أصمت يا يهوذا ولا تكن غيارا"

يهوذا: "لا أحد يمكنه أن يسكتني، أتعرف يا روبيل أنه يزورها من أجل يوسف، لماذا نخبئ الأشياء ولا نظهرها عن حقيقتها، إن يوسف قد ملأ عليه حياته وملأ عليه فؤاده انه يحبه أكثر منا".

روبيل: "الحب لا يوزع بالتساوي"

يهوذا: "أبي لا يعدل بيننا"

روبيل: "توقفوا أيها الفلاسفة، توقفوا لا يحق عليكم ان تتحدثوا عن أبيكم بهذه الطريقة؟ ... هل فقدتم عقولكم؟".

صرخ يهوذا: "سنظهرها على الحقيقة، إذا استمر ابونا بهذه الطريقة المحاباة، الصبر لا حدود له ..."

قاطعه روبيل: "عليكم أن تصمتوا وتبتلعوا ألسنتكم، الحب رزق أحمدوا الله أن يوسف ليس في بيتنا ..."

شمعون: "... كنا سنخنقه".[1]

عمل المشهد على ابطاء السرد حيث عمل الروائي إلى ايراد الحوار الطويل بين الاخوة بسبب الغيرة والحسد من يوسف.

وهناك تقنية أخرى الحوار بين الأبناء والأب من أجل مرافقة يوسف لهم، قال شمعون: "يا أبي ان يوسف أصابته غمة بعد موت عمته فهلا بعثت به معنا نسري عنه".

يهوذا: "لقد حمل قلبه، ولا بد أن ينشط فابعثه معنا يلعب، فإن القلوب تحتاج إلى الراحة، ... نظر يعقوب في وجوههم ... كادن نظراتهم تهزهم جميعا ... تدارك لاوي الامر "يلعب حينا ويعمل حينا...ألا أريد أخا أن يكون رجلا مثلنا" رد يعقوب بسرعة "أخاف أن يأكله الذئب".

ركز يهوذا يديه حول وسطه "الذئب يأبى ... الذئب ... قلت لي يا أبي الذئب ... تعالى يا يدان".

عمل المشهد على ابطاء السرد حيث عمل الروائي في الحوار الطويل من أخذ يوسف معهم.

وتمثل المشهد أيضا في الحوار الذي دار بين يعقوب ونفسه متخوفا بعدما رأى حلم الذئاب "لم تكن في السابق كذلك ... ما الذي طولها؟"[2]

[1] أيمن العتوم، أنا يوسف، ص37 و38.

[2] المصدر نفسه، ص24.

عمل المشهد على ابطاء السرد حيث عمل الروائي على ايراد الحوار الطويل فأحس يعقوب عليه السلام بطول الطريق وهو يركض للبيت خائفا.

خاتمة عامة

الخاتمة:

وفي نهاية بحثنا المعنون تحت البنية السردية في الرواية "أنا يوسف"، للكاتب الأردني أيمن العتوم خلصنا إلى جملة من النتائج وهي كالتالية:

- رواية "أنا يوسف" هي رواية فريدة من نوعها تناولت قصة سيدنا يوسف عليه السلام بصورة فنية وأدبية حيث صور لنا الكاتب أحداث متكاملة وتفاصلية مترابطة، وقصة لها بداية ونهاية دون الخروج عن النص القرآني للقصة.
- اعتمد الكاتب على لغة سردية كثيفة، بأسلوب سلس ومشوق فريد يدفعنا لإكمال القصة إلى النهاية.
- تميز أسلوب الكاتب بالحبكة المميزة وسير الأحداث وتشويقها، وبلاغة أسلوبه الروائي، وجودة التراكيب اللغوية.
- وفق الكاتب في نسيج الخيط الذي يجمع الزمن بالمكان، متنقلا من مكان إلى آخر بتسلسل زمني، فكل حدث لا بد له من زمان ومكان معين.
- استطاع الكاتب توظيف تقنيات السرد بمهارة من خلال أركان وعناصر السرد منها، المكان والزمان والشخصيات وحتى الاحداث فقد أتقن بترجمتها في قالب روائي مستعملا تقنية الوصف بصورة تعبيرية جمالية.
- حظي المكان بمكانة مهمة في الرواية ومن خلال تحليلنا التمسنا في اختيار بعض الأماكن المميزة وتأثير الشخصيات عليها، مثل: البئر السجن، والقصر وغيرها.
- كثرة المفارقات الزمنية وحركتها نحو الأمام "الاستباق" إلى الخلف "استرجاع" التي تشوش ذهن القارئ.

- وظف الراوي حركات سردية، عملت على تسريع السرد مثل الخلاصة والحذف من جهة ومن جهة أخرى الوقفة والمشهد التي عملت على تعطيل السرد.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة ولو بالقليل، ونشكر الله ونحمده على هذا الإنجاز.

الملاحق

الملاحق:

- **التعريف بالروائي: أيمن العتوم**

شاعر وروائي أردني، ولد في الثامن من مارس عام 1972 في مدين سوف بمحافظة جرش في الأردن، تلقى دراسته الثانوية في امارة عجمان بدولة الامارات العربية المتحدة ثم درس الهندسة المدنية في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية وحصل على البكالوريوس منها عام 1997.

كان منذ نشأته وهو محب للغة العربية وكان يلقي الشعر، وذات مرة عام 1996 ألقي القبض عليه بعد أن ألقى احدى قصائده لهجائه النظام ودخل السجن على إثرها ليقضي فيه ما يقرب من عام كمعتقل سياسي، وفي أول رواية له "يا صاحبي السجن" نشر تجربته ببعض التفصيل.

واتجه بعد الحصول على البكالوريوس الهندسة –الذي يحلم به الكثير–إلى دراسة اللغة العربية في جامعة اليرموك، فحصل على البكالوريوس منها عام 1999، ثم أكمل مسيرته الأكاديمية، في دراسة اللغة العربية فحصل على الماجستير من الجامعة الأردنية عام 2004 في النحو ثم اختتم السيرة بالدكتوراه من الجامعة نفسها بالتخصص ذاته عام 2007.

بجانب عمله الأدبي، عمل أيمن العتوم بتخصصه الأول الهندسة المدنية حيث عمل في عامي 1997 و1998 مهندسا تنفيذيا في مواقع انشائية مختلفة، ثم اتج بعد ذلك للعمل بتخصصه الثاني مدرسا للغة العربية في العديد من المدارس الأردنية مثل أكاديمية عمان ومدارس الرضوان ومدرسته اليوبيل ومدرسته عمان الوطنية ومدارس الرائد العربي.

وكان نشطا أدبيا جدا أثناء فترة دراسته حيث أسس العديد من اللجان الأدبية وأندية الكتب أثناء فترة دراسته في ثلاث جامعات درس فيها، كما اعتاد على المشاركة في الكثير من الأمسيات الشعرية في بلده الأم، الأردن، وغيرها من البلاد العربية الشقيقة مثل: الامارات ومصر وقطر والعراق والسودان.

- **إنجازات أيمن العتوم:**

لأيمن العتوم أسلوب سهل ممتع من العربية الفصحى البليغة، كما يعشق أيمن الوصف ويسرع فيه فتصل اليك المشاعر والأماكن ببراعة تامة كأنك تعيشها بنفسك، ويميل أيمن للغة القرآنية فنجد أسماء رواياته وحتى أسماء الفصول فيها وأسماء دواوينه مقتبسة من القرآن الكريم أو على الأقل على نهجها مثل "يا صاحبي السجن" وكذلك "نفر من الجن".

-الدواوين الشعرية:

-خذني إلى المسجد الأقصى 2013.

-نبوءات الجائعين 2012.

-قلبي عليك حبيبتي 2013.

-الزنابق 2015.

-طيور القدس 2016.

-الأعمال المسرحية:

-مسرحية المشردون 1989.

-مسرحية مملكة الشعر 2002.

-الاعمال الروائية:

-يا صاحبي السجن.

-يسمعون حسيسها.

-يا وجه مشؤوم.

-خاوية.

-أنا يوسف.

-اسمه أحمد.

-كلمة الله.

-تسعة عشر.

-ذائقة الموت.

-طريق جهنم.

-حديث الجنود.

-ملخص الرواية:

رواية "أنا يوسف للكاتب الأردني أيمن العتوم تعد طرح جديد لقصة سيدنا يوسف عليه السلام وتحمل تفاصيل هامة تشغل عواطفك مع النبي يوسف بكل حالاته التي مر بها طوال حياته، فيبدأ الكاتب الرواية برسالة قوية تحمل الكثير من اللوم إلى جنسنا البشري الذي انفلت من بشريته، فأصبحت الذئاب أرحم منه وجسدها بحوار خيالي لجموع من الذئاب "العسعاس" و"الاطحل".

تبدأ قصة سيدنا يوسف عليه السلام لما كان طفلا محبوبا من طرف أبيه النبي يعقوب عليه السلام، وغيرة إخوته منه، فقد كان يعقوب النبي يحبه كثيرا وهذا ما دفع إخوته للحقد عليه، والتفكير في التخلص منه حتى يهتم بهم أبوهم مثلما يهتم لأمر بوسف.

كان اخوة يوسف العشرة يذهبون كل يوم للحقول لرعي الغنم، حيث كانوا يعودون مساءا مرهقين من شدة تعبهم إلى ديارهم في كنعان، وفي ليلة من الليالي اجتمع الإخوة العشرة في غرفة من غرف بيتهم من اجل التشاور لإيجاد حل يمكنهم من خلاله التخلص من يوسف، فقرروا ان يأخذوه إلى الحقول من أجل اللعب، لكن نواياهم كانت عكس ذلك، فقد وسوست لهم نفوسهم لأخذه معهم ورميه في بئر مهجورة بمقربة من نهر الأردن.

طلبوا من يوسف ان يرافقهم إلى الحقول للعب فهم يستمتعون كثيرا عند ذهابهم إلى هناك وفعل ما يحلوا لهم، لكن النبي يعقوب لم يسمح لهم بأخذه معهم الا ان يوسف ترجى أباه بأن يسمح له بمصاحبة إخوته والذهاب معهم إلى الحقول، فوافق على ذلك بعدما عاهدوا الله وأباهم النبي بإعادته سالما غانما إلى بيته وأهله.

ودع "يوسف" أخا الأصغر "بنيامين" وأباه النبي "يعقوب" وغادر مع اخوته إلى الحقول، وما ان وصلوا مكانا مهجورا قام "يهوذا" بضرب "يوسف" ورميه من على الدابة التي كان يركبها واخوته التسعة يتفرجون، ثم تداولوا على ضربه الواحد تلو الآخر وهو يصرخ أبي، أبي، أبي، ... ثم قاموا بربطه بحبل ورموه داخل البئر، وأخذو ثيابه الملطخة بالدماء إلى أبيهم وقالوا إن الذئب أكله، لكن النبي يعقوب لم يصدق قولهم، فخرج إلى الصحراء مع سكان القبيلة للبحث عنه لكن دون جدوى.

في صباح اليوم الموالي ذهب الاخوة العشرة لرعي أغنامهم فمروا بالبئر التي رموا أخاهم يوسف فيها.

مرت قافلة بجوار البئر وأرادوا شرب الماء، فقال لهم قائد القافلة السيارة "مالك" بأن ماء البئر مالح، لكن عند رميهم الدلو وجدوا فتى وسيما ملتصقا بالحبل، فجاء اخوة يوسف وقالوا بأنه عبدهم الهارب، فقاموا ببيعه لمالك فأخذه معه إلى مصر وقام ببيعه في سوق العبيد لعزيز مصر "قطفير".

قدم عزيز مصر "قطفير" يوسف هدية لزوجه "زليخة"، حيث اتخذوه ابنا لهم، تربى يوسف وكبر في كنف عزيز مصر في قصره إلى ان صار شابا وسيما فائق الجمال، فوقعت في عشقه زوج العزيز "زليخة" فراودته عن نفسه، فأبى طاعتها وتحقيق رغبتها، فزجوا به في السجن، ومكث هناك سبع سنين.

كان يوسف حكيما، يجيد تفسير الرؤى وهذا الامر كان سببا في خروجه من السجن، لتفسيره رؤيا ساقي وطباخ الملك، وتحققت الرؤيا لكلا السجينين، وذلك عندما رأى الملك حلما، فقام يوسف بتفسيره له رغم محاولة سحرة المعبد قبله تفسيره وعجزهم عن ذلك.

عين الملك "يوسف" عليه السلام عزيزا لمصر خلفا لقطفير، وجعله من أكبر مستشاريه في تسيير أمور البلاد.

بعدما تحقق رؤيا الملك، وعم القحط والجفاف أنحاء مصر وانحاء البلاد المجاورة، قرر اخوة يوسف العشرة السفر نحو مصر، لما تحتويه من قمح وشعير وخصوبة ووفرة في المؤونة.

عند وصول الاخوة العشرة بلاد مصر، أخذهم الجنود إلى قصر العزيز لاستضافتهم دون غيرهم من أفراد القوافل القادمة معهم من أرض كنعان وهذا الامر دعاهم إلى الاستغراب والتشكيك في أمر عزيز مصر حيث انه أمرهم باصطحاب أخاهم الأصغر معهم في المرة القادمة عند قدومهم لمصر حتى يكيلوا له كيلا من القمح، لم يسمح النبي

يعقوب لأبنائه العشرة بأخذ بنيامين معهم خشية أن يفعلوا به مثلما فعلوا مع يوسف فبسبب القحط الذي عم أرض كنعان ونفاذ الطعام منهم سمح لهم بأخذه معهم، بعدما عاهدوا الله ونبيه بإرجاعه سالما غانما لأبيه، شدوا الرحال وجهزوا القوافل وانطلقوا باتجاه مصر داخليها من أبواب مختلفة خشية أن ينتبه جنود العزبز لهم، إلا انهم فشلوا في اختبائهم عن أنظار الجنود، فسيقوا نحو قصر العزيز، فأكرمهم وأحسن اليهم، استفرد يوسف بأخاه بنيامين وأخبره بأنه أخوه يوسف وأن الذئب لم يأكله مثلما ادعى اخوته العشرة، فقرر إبقاء أخيه الأصغر معه فادعى بانه قد سرق حتى يبقيه عنده، لكن "راوبيل" الأخ الأكبر لم يستطع الرجوع مع اخوته إلى ارض كنعان بدون أخاه بنيامين.

عاد الإخوة إلى أرض كنعان بدون "راوبيل" و"بنيامين" فحزن النبي يعقوب كثيرا وتأسف على فراق أبنائه حتى ابيضت عيناه من كثرة البكاء، كتب النبي رسالة لعزيز مصر يحكي فيها ويشكوا حاله بفقدان أبنائه أخذها أبناؤه واتجهوا نحو مصر، عند وصولهم التقوا بأخاهم "راوبيل" وأخبروه بأنهم يجب عليهم مقابلة عزيز مصر لإعطائه رسالة النبي يعقوب، فلما قرأها العزيز هم بالبكاء واعترف لإخوته بانه يوسف اخاهم، فأمرهم بأخذ قميصه إلى أبيهم ومسح وجهه به حتى يرد اليه بصره، "رجع راوبيل" مسرعا إلى أرض كنعان يزف البشرى لأبيه وأهله بأن يوسف على قيد الحياة وانه هو عزيز مصر ذاته، فرح النبي يعقوب كثيرا لسماعه هذا الخبر، وجهزوا رحالهم وكل ما يملكون واتجهوا بأبنائهم وزوجاتهم إلى مصر حيث يوجد نبي الله يوسف.

-اقتباسات من رواية يوسف:

- الاحلام أصدق من الحقيقة، ظهر الرؤيا بطن الواقع وجرحته الكلمات، لكنه على عادته، ترك جراحه تنزف، وراح يلعقها بشيء من الانكسار

- هل يطفئ الحزن ضوء العيون؟ إن ضوء العيون ينطفئ إذا كان الحزن على من كان ضوء هاتين العينين.
- وقال لنفسه: لا بد أنهم عطشى، الدلو الأولى لهم، والثانية لي، وهتف بصوت لم يسمعه أحد لأنه كان صادرا من داخله: ارفعوا أرجوا أن أكون مفاجئة سارة لكم.
- نصيبك من جسد يوسف، خذ نصيبك من قلبه، خذ نصيبك من لحمه الطري خذ.
- هل حقائق الأشياء تظهر في استتارها، وتستتر في ظهورها؟
- الحرية عمل، الحرية أن تبذل روحك من اجل فكرة من اجل غاية نبيلة، وان وراءنا أمما جمة وشعوبا غفيرة لتنتظر منا ان ننقذها من الموت والجوع، ونحن الأمناء اليوم على حياتها، نحن سنرحل والبلاد ستبقى، نحن سنموت والبلاد ستحيا، فهلم بنا نعمل لأجلها.
- لا تسمع إلى صوت أحد، بل استمع إلى فعله، إن فعل كل واحد منا هو صوته الحقيقي، صوت ندائه الداخلي الذي لا يستطيع معه التنكر له.
- إذا نظر أحدكم إلى قلبه فليحرص على ألا يجد فيه الا الله ولا يوجد فيه سواه، فمن وجد الله وجد كل شيء، ومن فقده فقد كل شيء.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1-المصادر:

أولا: القرآن الكريم:

ثانيا:

- أيمن العتوم: رواية أنا يوسف، دار المعرفة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2019.

ثالثا: المعاجم:

- ابراهيم انيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، مطابع دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1972.
- ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج02، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط2 ،1999.
- ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، ط1، دار المعارف، 1919، كورنيش النيل، القاهرة، ج م ع، مادة بنى.
- ابن منظور، لسان العرب، باب السين، ج1، دار الأبحاث، الجزائر، ط1 ،2008.

2-قائمة المراجع:

أ-الكتب:

- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل)، د.ط، المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر، الجزائر، 2002.

- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، مج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2008.
- أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، (دط)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق2002.
- أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القران، ت.ح، عبد الله المحسن التركي مؤسسته، الرسالة، بيروت، لبنان، ج11، ط1.
- أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
- إسماعيل بن عمر ابن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، ج8، تج: سامي بن محمد السلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض 1999.
- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1 ،1997.
- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ب)، (د.ط)، 2009م.
- بسام قطوس، مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء، للطباعة والنشر، د ب، ط1، د س.
- جان بياجيه، ترجمة عارف منيمة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط4، 1985.
- جماعة من الباحثين، جماليات المكان، عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1988.

- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990.
- حسين مناصرة، مقاربات في السرد، عالم الكتب الحديثة للطابعة والنشر والتوزيع، ط1، 2011.
- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3 ،2003.
- حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديثة، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2006.
- سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، ط1، المركز الثقافي، بيروت،1997.
- سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع، د ط، 2004.
- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2010م.
- صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، (ط1)، 2003م.
- صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1.
- عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1994م.
- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3، دت.

- عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط، 2005.
- عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط1 ،2005.
- عبد الله محمد الغدامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية، قراءة نقدية نموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1998.
- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1998.
- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دراسة في ثلاثية خيري شلبي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ط1، 2009.
- عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، دار الفرقد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2012.
- عميد الحمداني، في بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، للطباعة والنشر، المغرب، ط3، 2000.
- مجدي وهيبة وكمال المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1979.

- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائري، ط1، 2010.

- محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، د ط.

- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د ط، 2001.

- ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتناع والموانسة، منشورات الهيئة العامة للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011.

ب–المذكرات والمجلات والمقالات:

- إلهام حنوش واحلام معرف: أبعاد الشخصية في رواية ان تبقى لي، لخولة حمدي، رسالة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2021/2020.

- حبيب مصباحي: الراوي والمنظور (قراءة في فاعلية السرد الروائي)، مجلة الأثر، ع23، ديسمبر2015.

- ريم خميس الزير، رسم الشخصية في روايات غالب هلسا، رسالة ماجيستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، تموز 2003.

- سحر شيب، مقال بعنوان البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصيلة محكمة، العدد الرابع عشر، صيف2013.

- عبد العزيز شبيل، الفن الروائي عند غادة السلمان، دار المعارف للطباعة والنشر، لعبد المالك مرتاض، رسالة ماجيستير، كلية الآداب واللغات، جامعة وهران الثانية، 2011.

- عكاشة فاطمة، البنية السردية في "الحفر في تجاعيد الذاكرة"، لعبد المالك مرتاض، رسالة ماجيستير، كلية الآداب واللغات، جامعة وهران الثانية، 2011.

- علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، كلية اللغة العربية، العراق، العدد 102.

قاسم دفة، بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدنية، ج1، مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008.

- مصطفى بوجملين: ثنائية السارد والمسرود له في كتاب (في نظرية الرواية) ل: عبد المالك مرتاض، قراءة مصطلحية مفهومية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة الجزائر، العدد10، 2014.

شكر وعرفان

مقدمة: ---------- أ

مدخل: ماهية البنية السردية

1- مفهوم البنية: ---------- 5

2- خصائص البنية---------- 7

3- مفهوم السرد---------- 8

4- مكونات السرد----------10

5- مفهوم البنية السردية----------12

الفصل الأول: مكونات البنية السردية

أولا: بنية الشخصية----------15

1- مفهوم الشخصية----------15

2- أنواع الشخصيات:----------17

3- أبعاد الشخصية ----------19

ثانيا: بنية المكان----------20

1- مفهوم المكان----------20

2- أنواع الأمكنة----------22

3- دلالة المكان وجماليته----------23

ثالثا: بنية الزمن ----------24

1- مفهوم الزمن ----------24

2- أنواع الزمن----------25

3- المفارقات الزمنية----------27

4- الإيقاع الزمني (إيقاع السرد) ----------28

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للبنية السرية في رواية أنا يوسف

أولا: بنية الشخصيات----------32

1- الشخصيات الرئيسية وأبعادها ----------32

2- الشخصيات الثانوية وأبعادها----------33
ثانيا: بنية المكان----------46
1- الأماكن المغلقة ودلالتها ----------46
2- الأماكن المفتوحة ودلالتها ----------49
ثالثا: بنية الزمن----------53
1- المفارقات الزمنية----------53
2- الإيقاع الزمني (إيقاع السرد) ----------56
الخاتمة----------65
الملاحق----------68
قائمة المصادر والمراجع----------76

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الادب واللغات

قسم: اللغة والادب العربي

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): صريدي حبيبة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200356639

والصادرة بتاريخ: 2016/4/25

عن دائرة: حمام الضلعة

المسجل (ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والادب العربي

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: مذكرة ماستر عنوانها: البنية السردية في رواية أنا يوسف يا يمين العشوم

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 07 جوان 2022

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الادب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): حسنايتي بشرى

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 207526346

والصادرة بتاريخ: 2022.03.01

عن دائرة: مقرة

المسجل (ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر "البنية السردية في رواية أنا يوسف يا يمن العشوم"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 15 جوان 2022

إمضاء المعني

Boudhra

تصديق على صحة التوقيع
جوان 2022
المجلس
رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
الملحق الرئيسي للإدارة الإقليمية
بلحاجي صليحة

الملخص:

إن دراسة موضوع البنية السردية في رواية أنا يوسف" للروائي أيمن العتوم، تهدف إلى الكشف عن نظام بنية الشخصيات والزمن والمكان، متضمنة مدخلا وفصلين، أحدهما نظري والآخر تطبيقي.

تعد البنية السردية التركيب الداخلي للنص الدبي (الرواية) الذي يعتبر مجال إهتمامها، فالسرد من أهم الدراسات الأدبية التي تكشف عن نظام بنية الروايات وذلك من خلال التطرق إلى مكوناته.

كما تناولت الدراسة مكونات البنية السردية وأنواعها في رواية "أنا يوسف" سعيا لمعرفة اشتغال الروائي على عنصر الزمن ورصده للأمكنة والشخصيات.

الكلمات المفتاحية:

الزمن، المكان، الشخصيات

***Summary**:*

The study of the subject of the narrative structure in the novel "I am Youssef" by the novelist Ayman Al-Atoum aims to reveal the system of the structure of characters, time and place, including an introduction and two chapters, one theoretical and the other practical.

The narrative structure is the internal structure of the Dubai text (the novel), which is its field of interest. Narration is one of the most important literary studies that reveal the system of the structure of novels by addressing its components.

The study also dealt with the components and types of the narrative structure in the novel "I am Youssef" in an effort to know the novelist's work on the element of time and its monitoring of places and characters.

***Key words:** Time, place, characters.*